حياة الشيخ يوسف البحراني ومنهجه وموارده في كتابه لؤلؤة البحرين

ا.م.د.كاظم شامخ محسن الخزعلي

٠٧٨٠١٧٤٧٠٣٥

Kadhim15@uomustansiriyah.edu.iq

الجامعة المستنصرية

كلّية العلوم السياحية

حياة الشيخ يوسف البحراني ومنهجه وموارده في كتابه لؤلؤة البحرين

ا.م.د.كاظم شامخ محسن الخزعلي

The life and methodology of Shaeikh Yousuf Al- Bahrani in the book, Luluat Al-bahrain

Extract

Sheikh Yusuf Al-Bahrani lived a life full of scientific giving, and he lived a turbulent century in terms of political and social, and the most beautiful phenomenon of the life of this Mujahid Sheikh - draws attention and increases the researcher admiration for him and his pride - is diligent in working with all the power, length and strength, and strive in his mission with joy and activity, whatever the case in those harsh conditions and critical situations, during which all of them are dumped on his readings, serious in his compositions, persistent in his work, walking in his approach, continuing in his plan, going In the legitimate, loyal to his principle, Glory be to the creator of that mighty soul that does not know boredom or boredom, and is not hindered by anything, and does not prevent what you want any obstacle, he has produced among those circumstances and these roles valuable books nearly forty and spread to him among the looting and looting precious effects and immortal exploits and radiated among those dark roles and dark ages radiant virtues and Fadalh, illuminated the people the way of their guidance and the preparation of their senses. Among the most prominent works of high historical value developed by Sheikh Yusuf is his famous men's book "The Pearl of Bahrain in the Leave for the Villages of the Eye", which is a large vacation written by his nephews Sheikh Hussein Ibn Sheikh Muhammad and Sheikh Khalaf bin Sheikh Abd Ali, which included translations of most Imami scholars to the era of the Sadducees, in which Sheikh Yusuf showed an unparalleled trace. For men, and a briefing of translations with important historical glitters that accompanied many of its events, and without its chapters as an eyewitness.The Pearl is a men's encyclopedia of important historical value.

Keywords: Yusuf al-Bahrani, Wahid Behbehani, al-Akhbari, al-Usuli, Minhaj, Mawarid.

المستخلص

عاش الشيخ يوسف البحراني حياةٌ حافلةٌ بالعطاء العلمي، وقد عاش قرناً مضطرباً من الناحيتين السياسية والاجتماعية، وأجلى ظاهرة من حياة هذا الشيخ المجاهد– تلفت الأنظار وتزيد الباحث إعجاباً به

وإكباراً له– هو دؤوبه في العمل بكل حول وطول وقوة، والسعي في مهمته بكل بهجة ونشاط، مهما بلغت به الحال في تلك الظروف القاسية والمواقف الحرجة، فتراه في خلالها كلها مكبا على مطالعاته، جادا في تآليفه، دائبا في عمله، سائرا في نهجه، مستمرا في خطته، ماضيا في مشروعة، فانيا في مبدأه، فسبحان خالق تلك النفس الجبارة التي لا تعرف السأم ولا الملل، ولا يعيقها شيء، ولا يحول من من دون ما ترومه اي مانع، فقد أنتج من بين تلك الظروف وهاتيك الأدوار كتبا قيمة ناهزت الأربعين وانتشرت له من بين السلب والنهب آثارا ثمينة ومآثر خالدة وشعت من بين تلك الأدوار المظلمة والعصور الحالكة اشعاعات فضائله وفواضله، فأنارت للقوم سبيل هداهم ومهيع رشدهم.. وقد رفد المكتبة الإسلامية بذخائر تعدّ اليوم من نفائس التراث الاسلامي الذي يكشف عن روح ذلك العصر، ومن بين أبرز المصنفات ذات القيمة التاريخية العالية التي وضعها الشيخ يوسف كتابه الرجالي الشهير (لؤلؤة البحرين في الإجازة لقرتي العين)، وهو عبارة عن إجازة كبيرة كتبها لابني أخويه الشيخ حسين ابن الشيخ محمد والشيخ خلف بن الشيخ عبد علي، اشتملت على تراجم أكثر علماء الإمامية إلى عصر الصدوقين، وفيها أظهر الشيخ يوسف تتبعاً منقطع النظير للرجال، وإحاطةً بالتراجم مع إلماعات تاريخية مهمة واكب الكثير من أحداثها، و من دون فصولها بوصفها شاهد عيان ، ويعدّ كتاب «اللؤلؤة» موسوعةً رجاليةً ذات قيمةٍ تاريخيةٍ مهمة.

الكلمات المفتاحية: يوسف البحراني ، الوحيد البهبهاني ، الاخباري ، الاصولي ، منهج ، موارد.

المقدمة:–

ان معرفة منهاج المؤرخين في كتابتهم ومصنفاتهم التاريخية امرا هاما لكل باحث في مجال التاريخ ، إذ يقتصر عليه الكثير من الجهد والوقت ، لذا نرى ان مناهج المؤرخين تختلف في عرض المادة التاريخية من مؤرخ الى اخر ، فمنهم من استعمل منهج المحدثين إذ كانت المعلومة عند هؤلاء تاتي مسبوقة بسلسة السند وهناك من اكتفى بذكر المورد الذي اخذ عنه مادته العلمية.

وقد تتعدد الموارد التي استقى منها المؤرخ مادته التاريخية والعلمية من مصادر السابقين الذين سبقوه بطرح موضوع ما والموارد المعاصرة منها المكتوبة او السماعية والمشاهدة ، وكما اختلف المصنفون والمؤرخون في عرض المادة العلمية والتاريخية وكيفية تنظيمها اختلفوا ايضا في كيفية ذكر الموارد التي استقوا منها المعلومة .

ولم يقتصر الاختلاف بين مناهج المؤرخين في مؤلفاتهم على كيفية عرض المادة العلمية وتنظيمها وكذلك في طريقة استعمال الموارد والمراجع ، بل ايضا اختلفت مناهجهم في النقد التاريخي في مؤلفاتهم ، فمنهم من لا نكاد نعثر عندهم على نقد واضح في مؤلفاتهم ، وهناك من قدم لنا في مصنفاته بعض الومضات النقدية الواضحة .

كذلك تختلف اساليب المؤرخين التي صاغوا بها المادة العلمية في كتبهم ، فمنهم من استعمل الاسلوب المرسل ، ولم يلجا الى السجع الا نادرا من دون تكلف والاغلب الاعم عند كثير من المؤرخين ومنهم من استعمل السجع والبديع في صياغة مادته العلمية .

ومن هنا تاتي اهمية دراسة مناهج المؤرخين في كتابتهم للتعريف بهذه الكتب وما فيها من مادة علمية وكيفية عرض المادة ، والموارد التي اعتمد عليها المؤرخ واثرها في الوقوف على مدى ثقة هذه المعلومة او تلك ، وكذلك لفت انظار الباحثين و (طلبة الدراسات العليا) الى المنهج النقدي عند هذا المؤرخ او ذاك ، وكذا تبصرهم بما ورد في مصنفه من اخطأ .

وتُعدّ الإجازات مصدرًا مهمًا للتَّراجم ومعرفة أحوال العُلماء، وبعض الإجازات مع قِصَرها تشتمل على معلومات مهمَّة عن المُجَاز والمُجِيز، فمِن خِلالها نتعرَّفُ على مشايخِ المُجيز ومصنَّفاته، وغالبًا ما يَستطرد المُجيز ويَذكُر فوائد ونكات مُهمَّة لا تَجدها في كُتب التَّراجم، وهنا تكمن أهميَّة الاعتناء بالإجازات. ولقد اهتمّ عُلماء البحرين منذ القدم بالإجازة في الرواية، وأصبح لهم طُرائق ،معروفة ومشهورة، واشتهر منهم مشايخ كبار في الإجازة والرِّواية

والأجازات هي عبارة عن "أذن الشيخ لتلميذه برواية مسموعاته ومؤلفاته سواء التي سمعها من شيخه مباشرة أم التي لم يسمعها منه ولم يقرأها عليه" [1] وقد كان لهذه الأجازات قيمة تاريخية كبيرة فقد كانت المعلومات التي حوتها هي من أدق المعلومات عن المجيز وشيوخه لأنه كتبها بنفسه وبخطه وكانت العادة أن تحصل الإجازات أما بطلب من طالب الحديث نفسه إلى شيخ الحديث أو بواسطة أحد أقربائه أو معارفه أو فئة من رفاقه وأصدقائه وقد ذكر الشيخ يوسف البحراني في كتابه (لؤلوة البحرين في الاجازات والتراجم لقرة العينين) أجازة لابنا اخويه.

وفائدة الإجازة يمكن تلخيصها هي :

١ – اتصال أسانيد الكتب والروايات ، وصيانتها عن القطع والارسال .

٢ – التيمن بالدخول في سلسلة حملة أحاديث آل الرسول (ص) ، والتبرك بالانخراط في سل " العلماء الأعلام ورثة الأنبياء والخلفاء عنهم (ع) .

وكذلك يستفاد من مراجعة الإجازات الم من دونة ، وبخاصة الكبيرة منها ، في معرفة سير وتراجم الرواة والعلماء وأسماء الكتب والمكتبات ودور العلم ، والمراكز العلمية ، وبيئاتها ، وعصورها . . وإلى كثير من أمثال هذه .

لذا اقتضى تقسيم البحث الى عدة مباحث المبحث الاول حياة الشيخ يوسف البحراني ويتضمن اسمه ونسبه ونشأته وتربيته وفاته ومدفنه رحمة الله ، اما المبحث الثاني :فتحدثنا عن رحلاته في طلب العلم والمعيشة الى القطيف وايران والنجف وكربلاء، وكان المبحث الثالث: يتحدث عن مكانته العلمية والادبية ودوره في الصراع القائم بين الاخبارين والاصوليين ،وكذلك تحدثنا عن شعره وادبه ، اما المبحث

الرابع :فقد تطرقنا الى مشايخه واساتذته وتلامذته والراون عنه، اما المبحث الخامس : فاستعرضنا نتاجه الفكري والعلمي والادبي .اما المبحث السادس: فكان التعرف الى منهج وموارد الشيخ يوسف البحراني في كتابه لؤلؤة البحرين.

مشكلّة البحث:

لابد لكل من يعمل في مجال البحث العلمي ولاسيما في التاريخ والتراث والحديث وغيرها من العلوم الانسانية ان يطلع على مناهج المؤرخين في نقلهم للاحاديث النبوية الشريفة والروايات التاريخية وماهية طرقهم في نقل الحديث او الرواية وعن من الثقات ينقلون ، وكيفية الاجازة لهم من شيوخهم لنقل اثارهم من خلال اجازة في رواية مصنفاتهم واثارهم.

أهمية البحث:

تتجلى أهمية البحث ؛ لكونه يلقي الضوء على حياة عالم من اشهر علماء البحرين في القرن الثاني عشر هجري ومن أكثرهم تصنيفا في جميع مجلات الحياة الفكرية ودراسة واحد من اهم مصنفاته في علم تراجم الرجال والاجازات.

أهداف البحث:

١-التعريف بحياة الشيخ يوسف البحراني ،والاطلاع على نتاجه الفكري والمعرفي.

٢-إظهار منهج الشيخ يوسف البحراني وموارده في كتابه لؤلؤة البحرين لقرة العينين في الاجازات والتراجم.

المبحث الاول :حياة الشيخ يوسف البحراني.

'اسمه ونسبه:-

الشيخ يوسُف [٢]، نجل العلامة الكبير الحجة العلم الأوحد الشيخ أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن صالح بن أحمد بن عصفور بن أحمد بن عبد الحسين بن عطية بن شيبة الدرازي البحراني.

العالم الكبير والفقيه الجليل ، المحدّث الإمامي المتتبّع ، صاحب (الحدائق الناضرة) اكبر مصنفاته واشهرها ، نزيل الحائر الشريف .

مولده:-

ذكر الشيخ يوسف البحراني (رحمه الله) في كتابيه (الدرر النجفية)[٣] ولؤلوة البحرين[٤] أنه ولد في قرية الماحوز سنة (١١٠٧هـ) الموافق لعام (١٦٩٥م) و(ما حوز) قرية من قرى البحرين ، وكانت البحرين في تلك الحقبة تابعة للدولة الصفوية[٥]، إذ هاجر الشيخ أحمد [٦] (والد المؤلف) من موطنه (دراز) الى قرية الماحوز ، اذا يقول البحراني "كان الوالد ساكنا هناك لملازمة الدرس عند شيخه المحقق

الكبير الشيخ سليمان الماحوزي[٧] ، وكان قد حمل معه عياله ، فألقى رحله مستوطنا هناك عاكفا على الأخذ والتحصيل من شيخه المومأ إليه ، وفي مدة استقامته ولد له الشيخ يوسف [٨].

نشأته:-

نشاء الشيخ المترجم الشيخ يوسف البحراني نشأة علمية وتربوية صالحة من نعومة اظفاره إذ توفرت له الاجواء العلمية تحت ضل عائلة علمية ادبية تتمتع بحالة اقتصادية ممتازة ، ولما كان الشيخ يوسُف أول ذكر وُلِدَ لأبيه أختص به جده لأبيه التاجر الصالح الكريم الحاج إبراهيم وكان تاجراً له سُفن وعمال يمتهن غوص اللؤلؤ ويعمل بتجارته وتصديره ، لذلك نال الاهتمام والعطف إذ أمضى الشيخ يوسف مرحلة طفولته تحت إشراف جدّه الشيخ إبراهيم ،فشبّ الشيخ يوسف البحراني ودرج في حجر جده البار ونشأ وترعرع تحت كلائته فأحضر له معلماً في البيت يُعلّمه القراءة والكتابة حتى أتقنهما ، اذ يقول الشيخ يوسف البحراني عن نشأته في كتابه لؤلؤة البحرين :"وربيت في حجر جدي المرحوم الشيخ ابراهيم –قدس الله روحه–وكان مشغولا بامر الغوص والتجارة في اللؤلؤ وكان كريما دينا خيرا رحيما ، ينفق جميع ما يجيء في ايده على الاضياف والارحام ، ومن يقصده من الانام ، لا يدخر شيئا ،ولا يحرص على شيء ، ونتحلني ورباني إذ انه لم يكن لابي ولد قبلي ، وجعل لي معلما في البيت للقران ،وعلمني الكتابة ، وكان خطه وخط والدي في غاية الجودة والحسن"[٩].

وثاني شخصية تلقى على يديه العلم والادب بعد جده المذكور اعلاه هو والده إذ ذكر الشيخ يوسف البحراني (رحمه الله) أن بداية نشأته العلميّة كانت مع والده المبرور الشيخ أحمد وكان عالماً على مسلك المجتهدين ومخالفاً بشدة للإخباريين ، ودرس وهو صبيّ على والده النحو والصرف، اذ يقول البحراني في لؤلؤة البحرين:"ثم بعد ذلك لازمت الدرس عند الوالد –قدس سره، الا انه لم يكن لي يومئذ رغبة تامة لغلبة جهالة الصبا ،وقرات على الوالد كتاب (قطر الندى) ، واكثر ابن الناظم ،واكثر ابن النظام في التصريف ،واول القبطي "[١٠]، وقام بتدريسه وبتدريبه وتربيته التربية العلمية الرصينة بكل عطفٍ وحنان وتصدى لتدريسه وتعليمه وتولى ذلك بنفسه محافظاً عليه يوليه عنايته وتوجيهه فطفق يُلقى عليه الدروس الآولية ويملي عليه المبادئ ويعلمه العربية ويفيض عليه العلوم الأدبية وغير الأدبية حتى أكملها واصبح ماهراً فيها وحاز مكانته السامية في فنون الأدب وتضلعه في علوم البلاغة. واستمر على ذلك يقرأ على والده ويستقي من منهله العذب ونميره الصافي[١١].

حياته:

ولكي نطلع على حياة الشيخ يوسف البحراني عن كثب لابد للاطلاع على اهم الظروف التي المت بحياة الشيخ البحراني ، وابرز مراحل حياته ورحلاته لطلب العلم والتي صقلت موهبته ، للتضح لنا جوانب مشرقة من الحياة العلمية هذا العالم الجليل ، رغم الصعاب التي رافقت حياته والتي كانت تمر بها

بلاده البحرين من نزاعات وحروب وغزوات ، فقد كان رحمه الله يعيش فترة من اصعب الفترات التي مرت على بلاد البحرين.

لم تكن حياة الشيخ يوسف البحراني يكتنفها الهدوء والسكينة بكل كانت عبارة عن اضطرابات وفتن وحروب وبلايا ومحن ونكبات ، فما إن نقضة من سنيين عمره خمسة إلا وحلت الفتن والاضطرابات والحروب التي نشبت بين القبيلتين (الهولة) و(العتوب)[١٢]. واستمرت هي وتبعاتها سنين.[١٣]، اذا يقول البحراني :"وانا يومئذ ابن خمس سنين تقريبا ، سارت الواقعة بين الهولة والعتوب ، إذ ان العتوب عاثوا في البحرين بالفساد ويد الحاكم قاصرة عنهم ، فكاتب شيخ الاسلام الشيخ محمد بن عبد الله بن ماجد الهولة لياتوا على العتوب وجاءت طائفة من الهولة ووقع الحرب ونكسرت البلد الى القلعة اكابر واصاغر حتى كسر الله العتوب"[١٤].

ولم تكاد ان تنتهي هذه الحروب ولم ينجُ منها أهل البحرين الا بشق الانفس إلا وبتلوا بادهى منها واشد وعظم إذ توالت عليهم هجمات الخوارج وتعرض بلدهم البحرين الى هجمات عديدة حتى إذا كانت السنة الثالثة حاصرها الخوارج من كل جانب وتمكنوا من احتلالها ، فكانت من المصائب العظمى التي حلت بالبحرين واهلها إذ حل القتل والسلب والنهب وحرق الدور ويذكر البحراني ما احل بالبحرين من مصائب بقوله:" الى ان اتفق مجيء الخوارج الى اخذ بلاد البحرين فحصل العطال والزلزال ، بالتاهب لحرب اولئك الانذال، وفي اول سنة وردوا لاخذها رجعوا بالخيبة ولم يتمكنوا منها، وكذلك في المرة الثانية بعد سنة مع معاضدة جميع الاعراب والنصاب لهم ، وفي الثالثة حصروا البلد لتسلطهم على البحر إذ انها جزيرة ، حتى اضعفوا اهلها ، وفتحوها قهرا، وكانت واقعة عظمى ، وداهية دهما ، لما وقع من عظم القتل والسلب والنهب وسفك الدماء"[١٥].

ونتيجة لهذه الحرب تدهورت الاحوال الا قتصادية والمعيشية حتى أضطر وجهاء البلد وزعماؤها إلى الجلاء عن أوطانهم فارين بعيالهم منجين أنفسهم ومنهم والد الشيخ يوسف البحراني ، فقد هاجر والده (رحمه الله) وخلّف أكبر ولده وهو الشيخ يوسف في ذلك المأزق الحرج والموقف الرهيب عساه يتحفظ على ما تبقى من بقايا النهب وعساه يسترجع بعضاً مما نهب من أثاث ومتاع ولا سيما الكتب التي أخذت سلباً وذهبت نهباً خلفه ليستنقذ الذاهب وليتحفظ على الباقي ويبعث بذلك إلى والده شيئاً فشيئاً ،فيقول البحراني في ذلك:"فهربت الناس سيما اكابر البلد منها الى القطيف وغيرها من الاقطار، ومن جملتهم الوالد رحمة الله مع جملة العيال والاولاد، وتركني في البحرين في البيت الذي لنا في الشاخوره ، إذ ان في البيت بعض الخزائن المربوط فيها على بعض الاسباب من كتب وصفر وثياب...وامراني بالتقاط ما يوجد من الكتب وارساله اليه[١٦]".

وبعد مضي سنين في القطيف التحق به ابنه الشيخ يوسف وكان والده قد سأم المقام وملّ المكث هناك بعيدا عن بيته وقريته وساءت احواله المادية وقد أثّرت أحداث البحرين عليه تأثيراً عجيباً خصوصاً

عندما أحرقوا داره المعمورة مما أثّر على صحة والد الشيخ يوسف وطال به المرض إلى شهرين إلى أن وافاه أجله وأختاره الله إلى دار رحمته الواسعة ضحوة اليوم الثاني والعشرين من شهر صفر سنة الف ومائة واحدى وثلاثون للهجرة . ففقدت الامة الاسلامية علما من اعلامها وخسر الشيخ يوسف معلمه ووالده[١٧]، ويذكر ما جراء بقوله:"ثم سافرت الى القطيف لزيارة الوالد وبقيت شهرين او ثلاثة ، فضاق بالوالد الجلوس بالقطيف لكثرة العيال وضعف الحال وقلة ما في اليد فعزم الى الرجوع الى البحرين وكانت في يد الخوارج الا ان القضاء و القدر حال بينه وبين ما جرى في باله وخطر"[١٨]

وكان الشيخ يوسف البحراني[١٩] اكبر ابناء الشيخ احمد (رحمه الله) لذا وقعت عليه مسؤولية رعاية وعالة الاسرة وكان له من العمر أربع وعشرون سنة، فانتقل إلى القطيف وفيها بقي عدة سنين درس خلالها على العلامة الكبير الشيخ حسين بن محمد جعفر الماحوزي[٢٠]، حتى عادت البحرين إلى أهلها وخروج الخوارج منها فعاد البحراني إليها فدرس على شيخيه الحجتين الشيخ أحمد بن عبد الله بن الحسن بن جمال البلادي، والشيخ عبد الله بن علي بن احمد البلادي البحراني[٢١].

وفاته ومدفنه رحمه الله:

ذكر ابنه الشيخ الحسن أنه توفي في كربلاء المقدّسة بعد ظهر السبت الرابع من ربيع الأول سنة (١١٨٦هـ) ، الموافق لعام (١٧٧٢م)[٢٢] إثر مرض الطاعون ، وقد تولّى غسله الشيخ محمّد علي الشهير بابن سلطان والحاج معصوم ، وهما من تلامذته ، وصلى عليه العلّامة البهبهاني ، ودفن في الرواق عند رجلي سيد الشهداء (عليه السّلام) ممّا يقرب من الشباك المقابل لقبور الشهداء ، (رضوان الله عليهم) . وحضر تشييعه جمع غفير من الناس مع من هرب أكثرهم من المدينة بسبب الطاعون الذي أصابها . وأقيمت له مجالس العزاء في سائر البلاد[٢٣] عن عمر ناهز الثمانين كرّسه في خدمة العلم والدين و في تدوين الفقه وتبويبه ورد فروعه على أصوله وقضاه في جمع شتات أحاديث أئمة بيت الوحي (صلوات الله وسلامه عليهم) وبثها في الملا الديني. (قدس الله روحه ونور مضجعه وجزاه عن نبيه وعن أئمته خيراً). بعد أن صلّى عليه العالم الأصولي الوحيد البهبهاني بناءً على وصيته.[٢٤] ،وأقيمت له مجالس العزاء و التأبين في كربلاء وسائر البلاد الشيعية، وأول من أقام له مجلس عزاء تلميذه الأكبر آية الله السيد محمد مهدي بحر العلوم.

المبحث الثاني: رحلاته في طلب العلم والمعيشة.

عاصر البحراني أحداثاً سياسية مضطربة وأحداث مهمة، منها الحروب القبلية وهجمات الخوارج على البحرين مما جعلته كثير التنقل بين البلاد،[٢٥] ففي البداية هاجرت أسرته إلى القطيف، على إثر الهجمات المتتالية لسلطان[٢٦] عُمان على البحرين، وبقي هو في البحرين، لكنه بعد السيطرة الكاملة للمهاجمين واحتراق منزل العائلة، التحق بهم، وبوفاة الوالد كما مر عينا، تولّى مسؤولية رعايتها. وبقي في القطيف لمدة سنتين، تتلمذ خلالها على يد الشيخ حسين الماحوزي (ت ١١٨١ هـ) الفقيه المجتهد

والمعارض العلنيّ للنهج الأخباري.[٢٧] وبعد المصالحة بين حكومتي إيران وسلطنة عمان وتحرير البحرين، عاد إلى الموطن ودرس عند العلماء هناك لعدة سنوات.

وكان الشيخ يوسف البحراني اضافة الى شغفه ونهمه بطلب العلم جعله دائم الترحال من بلاد الى بلاد ، وكان ذا همة عالية فقد كان طلب العلم غايته والفقه مطلبه ومنيته وتعلم الحديث والحكمة ضالته يطلبها إذ يجدها ولم يكتفي بعلماء موطنه وعلام بيئته على جلال قدرهم وغزير علمهم بل كان ينشد المزيد ، فكانت له في سبيل أخذ العلم وكسب الفضيلة تجولات ورحلات إلى أمهات المعاهد العلمية في إيران والعراق ، وقد اجتمع – لا محالة – بأمة كبيرة من صيارفة العلم والفضيلة وجهابذة الفقه والحديث من بقايا أعلام ذلك العصر الذهبي ، ويذكر ذلك في كتابه لؤلؤة البحرين بقوله: "وسافرت ضمن تلك المدة الى حج بيت الله الحرام وتشرفت بزيارة سيد الانام وابنائه الكرام –عليهم صلوات الله الملك العلام ، وسافرت الى القطيف لاجل تدقيق الحديث على الشيخ حسين " وأخيراً بعد عودته من فريضة الحج وتوقفه في القطيف اضطر أن يسافر إلى إيران بسبب الضغوط المالية، واضطراب الأوضاع الداخلية في البحرين وذلك بعد سقوط الدولة الصفوية[٢٨] وكذلك مقتل السلطان حسين الصفوي (سنة ١١٣٥ هـ).

رحلته الى ايران:-

وبعد احتلال الافاغنة بلاد إيران وقتلهم الشاه سلطان حسين آخر ملوك الصفوية وذهاب ملكهم، تفاقمت الاضطرابات في البحرين وعمها الفوضى واستمرت الثورات الداخلية، حتى ألجأت الشيخ يوسف الى مغادرة بلاده والجلاء عن وطنه فغادرها إلى إيران، وحل برهة في كرمان[٢٩]،وبعد اقامته القصيرة في مدينة كرمان سافر البحراني الى مدينة شيراز التي حظي فيها باحترام حاكمها (محمد تقي خان) وتكريمه له ،ويقول في ذلك :"بعد استيلاء الافاغنة على ملك شاه حسين وقتله، فررت الى بلاد العجم وبقيت مدة في كرمان ثم رجعت الى شيراز فوفق الله سبحانه فيها بالاكرام والاعزاز وعطف الله سبحانه على قلب سلطانها ، وحاكمها يومئذ وهو ميرزا محمد تقي ...وبقيت مدة في ضل دولته مشغولا بالتدريس"[٣٠] ، فعرف للشيخ البحراني علمه وفضله وتقاة فقربه وعظمه، ولقي الشيخ منه حفاوة بالغة وإعظاما وتبجيلا، فلبث بها عدة سنوات مستقرة وهادئة اشتغل فيها بالتدريس والتأليف وتأدية المهام الدينية مدرسا واماما، ناهضا بأعباء الوظائف الشرعية، إذ ألقت إليه الزعامة الروحية مقاليدها، وتفرغ للمطالعة والتأليف، والبحث والتدريس، والإجابة على الأسئلة الدينية، فألف جملة من الكتب وعدة من الرسائل، على فراغ البال ورفاهية الحال ورغد في العيش، وما إن أمهله الدهر" حتى عصفت بتلك البلاد عواصف الأيام التي لا تنيم ولا نام ففرقت شملها وبددت اهلها وانتهبت اموالها ،وهتكت نسائها ولعب الزمان باحوالها فخرجت منها الى بعض القرى وستوطنت قصبة فسا"[٣١] إذ اضطربت أوضاع شيراز الداخلية هذه المرة بسبب تمرد محمد تقي خان على نادر شاه، فاجتيحت المدينة وانتشر الوباء فيها في العامين (١١٥٦ و١١٥٧ هـ) ، فتوجه الشيخ إلى قصبة فسا[٣٢] آنذاك، إذ أكرمه حاكمها، وحظي فيها أيضاً بالطمأنينة وراحة البال، وبقي

فيها لمدة قضاها في التأليف والتحقيق، وبالزراعة لتحصيل الرزق. لكن ما لبث أن هاجم المدينة علي مردان[٣٣] سنة ١١٦٥ هـ[٣٤]وقتل حاكمها، وتعرضت المدينة للنهب، فذهب ممتلكات الشيخ وكتبه أدراج الرياح، فهاجر إلى منطقة اصطهبانات[٣٥]، ثم هاجر إلى النجف الأشرف ومن ثم إلى كربلاء ولبث بها إلى آخر عمره. يحتمل أن يكون قدومه إلى كربلاء قبل سنة ١١٦٩ هـ[٣٦].

رحلته الى كربلاء :-

ومنذ حل باصطهبانات عزم على مغادرة بلاد إيران، وصمم على المقام بالعراق إذ الأعتاب المقدسة، ومنبثق أنوار العلم والفضيلة، فأخذ في تمهيد مقدمات سفره، فغادر بلاد إيران ويمم العراق، فالقى رحله في كربلاء المشرفة، موطنه الأخير ومستقره الأبدي اذ يقول :" ووقع علي من البلاء بسبب ذلك الخراب ما اوجب ذهاب اكثر كتبي وجملة اموالي ففررت منها الى اصطهبانات وبقيت مدة اعالج مرارات الاوقات وانا في ذلك احاول الفرصة بالتشرف بالعتبات العاليات والمجاورة في جوار الائمة السادات ...فقدمت العراق وجلست في كربلاء المعلى "[٣٧] وانا لم نقف على تاريخ هبوطه كربلاء إلا ان الذي يظهر من تاريخ بعض تآليفه انه حل بها قبل عام ١١٦٩.هـ ،وقد حل لشيخ يوسف البحراني بالحائر المقدس حين كانت تلك البلدة القدسية من أكبر معاهد العلم للشيعة، وكانت تضاهي النجف الأشرف بمعاهدها الدينية وأعلامها الافذاذ، وكان قطب رحا حوزة كربلاء المقدسة ومحور تحقيقها وتدريسها حينئذ هو الفقيه الأمجد والأصولي الأوحد أستاذ فقهاء عصره المحقق المدقق آية الله وحجة الاسلام آقا محمد باقر الشهير بالوحيد البهبهاني (رحمه الله) وبعده في الشهرة والعظمة ابن أخته الفقيه الأصولي آية الله السيد علي الطباطبائي صاحب رياض المسائل .فاصبح الفقيه العالم المحقق آية الله الشيخ يوسف البحراني معاصر هذين الأستاذين المحققين في تلك البلدة الطيبة المستقر في طرف ضدهما من إذ المبنى والمسلك وهؤلاء الأعلام وغيرهم كانوا مصابيح العلم في تلك البلدة المقدسة وآية تحقيقها في تلك الكلية الفقهية وكان طلبة العلم والفقه يش من دون الرحال من جميع نواحي البلاد الإسلامية إلى تلك الحوزة وإلى حوزة النجف الأشرف .

فكانت كربلاء على عهد هذا الزعيم العظيم في الغارب والسنام من المجد والعظمة، فقد بلغت ذرى عزها الشامخ، وتسامى شرفها الباذخ، إذ كانت آنذاك مفعمة بالأوضاح والغرر من صيارفة العلم ونقاد الفضيلة، طافحة بأعلام الأمة ورجالات الدين، محتشدة بكبار المجتهدين وافذاذ المحققين، ممن انعقدت عليهم تيجان العلم. ورفت عليهم ألوية الفضيلة، وخفقت عليهم بنود الكمال. ولقد كان للشيخ البحراني حينئذاك صيت شامخ دوي في العالم ذكره، فملأت الإرجاء شهرته الطائلة، لما ذاع وشاع بين الملأ الديني من آثاره القيمة ومآثره الخالدة وأسفاره الثمينة، فعرفته الأوساط العلمية وأقرانه من اعلام عصره بعلمه الغزير ، وأدبه الجم، وتضلعه في العلوم، وتبحره في الفقه والحديث، وانما يعرف

الفضـــل ذووه.

ولذلك لما هبط كربلاء رحب بقدومه أعلامها، وسر به فطاحلها، فتوسط أندية العلم وحلقات التدريس، وانضوى اليه غير يسير من أولئك الافذاذ يرتشفون من بحر علمه المتدفق. كأربعة من المهديين الخمسة- وهم من أشهر مشاهير تلامذة الأستاذ الأكبر - والعلمين الحجتين صاحبي الرياض والقوانين. وغيرهم من كبار المجتهدين ممن تخرجوا عليه، ويأتي سرد أسمائهم بأجمعهم في (تلامذته).وازداد أولئك النياقد خبرا بغزارة علمه وفضله، ومكانته المرموقة في الفقه والحديث. وفي خلال مقامه بها زار النجف الأشرف ولم نعلم مدة لبثه بها إلا ان الظاهر انه ألف كتابه الدرر النجفية في النجف الأشرف خلال مكثه به(٣٨).

<u>رحلته الى النجف الاشرف:-</u>

وأتيحت للشيخ يوسف البحراني عدة رحلات إلى النجف الأشرف مرتكز لواء العلم والدين وعاصمة الفقه والحديث ، ومنتدى الفضيلة والأدب ، ومحتشد الفطاحل والمحققين ، فالتقى بعلمائها ، وتلقى من أعلامها ، بل لم يكن ليقتنع بمن اجتمع به من العلماء ، فكان يستدر ضروع العلم بالمكاتبة ، كما كانت له مراسلات في المعضلات العلمية مع شيخه المحدث الجيلاني ، يوجد بعضها في كشكوله (٣٩)، وذلك قبل زيارته له واجتماعه به ، فأنتج كله ذلك فيه تعمقا في التفكير ، ونضجا في الرأي ، وغزارة في العلم وتبحرا في الفقه ، وتضلعا في الحديث.

<u>المبحث الثالث :-</u>

<u>مكانته العلمية والادبية:-</u>

اهتم البحراني بالتأليف والتصنيف وإعداد الطلبة وتدوين أجوبة الاستفسارات الدينية، وغير ذلك من الأنشطة العلمية الدينية، رغم كل الظروف التي أحاطت به وساقته إلى رحلات متعددة، وقد نال إجازة الحديث من أساتذته ومن أربعة من مشايخ الحديث منهم: المولى رفيعا الجيلاني (١١٦٠ هـ) الذي كان لديه إجازة من المجلسي، ويوصل البحراني إلى المجلسي بعلو الإسناد(٤٠) .

ولما رحل الى كربلاء رحب بقدومه أعلامها ، وسر به فطاحلها ، فتوسط أندية العلم وحلقات التدريس ، وانضوى إليه غير يسير من أولئك الأفذاذ يرتشفون من بحر علمه المتدفق وينهلوا من غزارة علمه وفضله ، ومكانته المرموقة في الفقه والحديث . بعد أن وقفوا عليه من كثب ، ودارت بينه وبين الأستاذ الأكبر المحقق الوحيد(٤١) (نور الله ضريحهما) مناظرات كثيرة طويلة في الأبحاث العلمية العميقة ، ربما استوعب بعضها الليل كله(٤٢) . وقد تعرض لسرد تلك المناظرات القيمة السيد الحجة أبو محمد السيد حسن الصدر في كتاب (بغية الوعاة)(٤٣) فلم يفتأ منذ حل بها زعيما روحيا " يزهو به دست الزعامة والتدريس ، وإماما " في مسجده الخاص الموجود الآن ، وهو بباب الصحن السلطاني قبال مسجد زميله الوحيد ، ولم يبرح طيلة مقامه بها - وربما بلغت العشرين سنة - مصدرا للفتيا ، ينوء

بأعباء الوظائف الشرعية والزعامة الروحية ، تتقاطر عليه الأسئلة تترى من شتى النواحي النائية ومختلف البلاد الشاسعة ، فيجيب عنها بالفتوى المحضة تارة ومشفوعة بالأدلة المبسوطة أخرى (بحسب رغبة سائليها) ومدرسا " يسقى الجماهير الكثير والجموع الغفيرة من نمير علمه وبحر فضله وأفضاله ، فأكب على التدريس والتأليف والتصنيف ، كما كان ذلك دأبه أينما ترامت به يد الأقدار ومهما بلغت به الحال ، خلال مقامه بها زار النجف الأشرف ولم نعلم مدة لبثه بها إلا أن الظاهر أنه ألف كتابه الدرر النجفية[٤٤] في النجف الأشرف خلال مكثه بها .

وعرف البحراني بنشاطه الديني الكبير فقد كان شديد الاهتمام بالتأليف والتصنيف والتدريس والاجابة عن الاسئلة الدينية، ولم تمنعه الحياة الصعبة التي عاشها من ممارسة واجباته تجاه دينه، ويعد من أهم رموز المدرسة الأخبارية التي تختلف عن المدرسة الأصولية بأنها ترفض الدليل العقلي والإجماع كمصدر من مصادر التشريع الإسلامي.

واشتهر الشيخ يوسف البحراني بـ"صاحب الحدائق" انتساباً لأثره (الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة)، ويُعدّ من أبرز العلماء المدافعين عن النحلة الإخبارية الفقهية والحديثية، وكذلك آخر شخصية جديرة بالذكر من أصحاب هذه النحلة. ناظر بعض الاجتهاديين المعاصرين له –كما ذكر هو في المقدمة الثانية عشرة للحدائق– وقام بتفصيل الكلام حول هذه المناظرات في كتابه المسائل الشيرازية[٤٥]، فقد كان كما ذكر هو في المقدمة الثانية عشرة للحدائق من المدافعين الجديين عن الأخباريين في البداية، وناظر بعض الاجتهاديين المعاصرين له، وقد فصّل الكلام حول هذا الموضوع في كتابه المسائل الشيرازية. لكنه رأى في أثناء تأليف الحدائق أي تصنيف أو تقسيم للعلماء الشيعة بعيداً عن الصواب، وانتقد الملّا محمد أمين الأستر آبادي (م ١٠٣٣ هـ) الذي كان البادئ بهذا التصنيف، والتعرض للمجتهدين.[٤٦]

الأخباري معتدل:–

البحراني هو أحد أبرز العلماء المدافعين عن النحلة الأخبارية الفقهية والحديثية، وآخر شخصية جديرة بالذكر من أصحاب هذه النحلة العلمية، كانت له مناظرات في كربلاء مع وحيد البهبهاني، المعاصر له، المخالف للإخباريين، ويقال إن تلك المناظرات قد أثّرت في تغيير آرائه، والمحتمل أن تكون أسهمت في خفوت المنهج الأخباري ورواج المذهب الأصولي نظراً لمكانته العلمية لدى الأخباريين[٤٧].

كان يعتقد أن الميل إلى النهج الاجتهادي أو الاعتماد على المنهج الأخباري لطالما وجدا بين الفقهاء، ولكن أياً من الطرفين لم يلجأ إلى التجريح بالآخر أبداً. وبخاصة وأن عدداً من المجتهدين كالشيخين المفيد[٤٨] والطوسي[٤٩] كانا على رأي الأخباريين في بعض المسائل، وبعض المحدثين كالصدوق[٥٠] كانت له آراء توافق مرام المجتهدين.[٥١]

كذلك يوضح البحراني منهجه في التعامل مع الأحاديث، الذي يعده المنهج الوسطي (طريقاً وسطى) وطريقة العلامة المجلسي، ويصرّح بصحة كتب الحديث المعتبرة – وليس بجميع الأحاديث المنسوبة إلى المعصوم فيها – كالكتب الأربعة[٥٢] وبحار الأنوار[٥٣] ومعاني الأخبار[٥٤] والخصال[٥٥] وكذلك الفقه الرضوي[٥٦]، لاعتماد المحدثين الكبار بها. كذلك ينتقد في المقدمة الثالثة للكتاب، الآراء المغالية لعدد من الأخباريين، وعجزهم عن فهم مقاصد القرآن، ويؤيد رأي الشيخ الطوسي في تقسيم الآيات القرآنية بحسب الدلالة على المقصود[٥٧] .

كذلك يوضح في سائر المقدمات مبانيه الأصولية في الاستنباط الفقهي، التي تدل على منهجه المعتدل وعدم قبوله لآراء الأخباريين كلها بقضّها وقضيضها، في الوقت نفسه يشير إلى مخالفة رأيه للنحلة الاجتهادية. والدليل على ذلك علاقاته بالوحيد البهبهاني في أثناء إقامته في كربلاء وتصريحه بمقامه العلمي وعدالته – مع أن البهبهاني كان يهاجم بشدة مشرب الأخباريين الذين كان لهم حضور فاعل في العراق في تلك الآونة لاسيما في حوزتي النجف وكربلاء العلميتين،[٥٨] حتى أنه كان ينتقد البحراني شخصياً بشكل صريح [٥٩].

وهناك من يحتمل أيضاً بأنّ البحراني قد ابتعد عن ميله الأخباري بعد محاورة البهبهاني، وسعى من خلال تأييده للبهبهاني إلى تقوية الاجتهاديين وتضعيف الأخباريين.و قد يكون تكريم البهبهاني له، بعد وفاته والحضور الحاشد للناس والعلماء في مراسم تشييعه، مع من انخفاض عدد سكان المدينة بسبب الطاعون، مؤيداً لهذا الاحتمال[٦٠].

وكان الشيخ يوسف البحراني قد ترك النهج الأخباري منذ مدة ، ولهذا أقدم بطيب خاطر وبناءً على طلب البهبهاني، بالتخلي له عن كرسي درسه لعدة أيام، ابتعد بعدها معظم تلاميذ البحراني عن الهوى الأخباري متأثرين باستدلالات البهبهاني المقنعة. مع كل ذلك، لم يُنقل عنه أو عن تلاميذه أو معاصريه تصريح واضح حول اعتزاله الكامل للمذهب الأخباري [٦١].

لقد أثنى معظم كتاب التراجم المتأخرين، على مكانته في الفقه والحديث، وأشاروا إلى كثرة تتبعه وذاكرته القوية وزهده على الرغم من انتقادهم لمنهجه العلمي، كما وصفوا آثاره العلمية بأنها مثمرة ومفيدة. من هؤلاء الكتّاب:أبو علي المازندراني الحائري في منتهى المقال[٦٢] والنوري في خاتمة مستدرك الوسائل[٦٣] ، والأمين في أعيان الشيعة[٦٤] .

ادبه وشعره:

كان الشيخ يوسف البحراني (رحمه الله) شاعرا مقلًّا ، وشعره مبثوت في بعض كتبه ، وأغلبه في مديح ورثاء الأئمّة الأطهار (عليهم السّلام) ، ولم يشتهر بشعره لغلبة جانب الفقاهة عليه وانطباع حياته بطابع العلم والبحث والاستدلال ، فهو لا يقول الشعر فيمن هبّ ودبّ ، ولا تجود قريحته منه إلّا بما يقتضيه المقام مدحا أو رثاء لأهل البيت (عليهم السّلام) ، أو عظة لأحد أبنائه ومتعلّقيه ، وكان

شاعراً أديباً، وله أشعار في مدح ورثاء أهل البيت(عليهم السلام)، وله قصيدة تقع في (٣١) بيتا في مدح الإمام علي (عليه السلام) حين زاره سنة ١١٥٦ هـ[٦٥] .

إليكَ أميرَ المؤمـــنينَ وفودي فأنتَ منائي مـــن جميعِ قصودي
أخوضُ بحارَ الموتِ فـي حبِّ سيّدٍ به ســؤددي دنيا وبطنِ لحودي
فيا روحَ، روحي في هواهُ وسارعي لــديه وجودي فهو أصل وجودي
أمــولايَ ماذا يبلغُ المدحُ في فتى بهِ الخلقُ تاهتْ بينَ عبدٍ ومعبودِ
محبُّوهُ أخــفُوا فضلَهُ خيفةَ العدى وبغضاً عداهُ قابلُوا بـجحودِ
وشاعَ لهُ من بــينِ ذينِ مناقبٌ أبت أن تُضاهى في الحسابِ لمعدودِ
عـليكَ صلاة اللهِ يا خيرَ مَن مشى وماســت به في بيدِها قلصُ القودِ .[٦٦]

ومن شعره في واقعة الطف:

نفسي لآلِ محمدٍ في (كربلا) محروقةُ الأحشاءِ من كُرباتِها
ترنو الفراتَ بغُلّةٍ لا تنطفي عطشاً وما ذاقتْ لطعمِ فراتِها
أطفالها غرثى أضرَّ بها الطوى وهداتُها صرعى على وهداتِها[٦٧]

قال من قصيدة في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام) تبلغ (٦٢) بيتاً:

وأعِدْ عليَّ حديثَ وقعةِ نينـوى ولواعجَ الأشجانِ في ساحاتِها
للهِ أيَّةُ وقـعةٍ لمحمـــدٍ في كربلا أربتْ على وقعاتِها
للهِ من يومٍ بهِ قد نُكِّســتْ تلكَ الكماةُ الصيدُ عن صهواتِها
للهِ أنصارٌ هناكَ وفتـيـةٌ سادتْ بما حفظته في ساداتِها
فوقَ الخيولِ تخالها كأهلّــةٍ وبدورِ حسنٍ لجنَ في هالاتِها
وإذا سطتْ تخشى الأسودُ لكرّهـا في الحربِ من وثباتِها وثباتِها
شربتْ بكأسِ الحتفِ حينَ بدا لــها في نصرِ خيرتِها سنا خيراتِها
الجسمُ منها بالعراءِ وروحُــها في سندسِ الفردوسِ من جنّاتِها
نفسي لآلِ محمدٍ في كربــلا محروقةُ الأحشاءِ من كرباتِها

وله قصيدتان يشكو إلى إخوانه صروف الدهر ،ويذكر فيها ما جرى عليه من الملمات والمصائب بعد خروجه من البحرين نتيجة الحروب والنكبات التي أصابتها ويتأسف على فراقها، مطلعها:

ألا من مبلغ عصر الشباب... وشبانا به كانوا صحابي

ومنها:

وقد أصبحت في دهر كنود... به الغارات تشعل بالتهاب
وقد خلت المساكن من ذويها... فرارا في الوهاد وفي الهضاب

مصائب قد غدت منها دواما... دموع العين تجري بانسكاب
علتني نارها فغدوت منها... طريدا في الصحارى والشعاب
واعظم حسرة اضنت فؤادي... تفرق ما بملكي من كتاب
لقد ضاقت علي الأرض طرا... وسد علي منها كل باب
طوتني النائبات وكنت نارا... على علم بها طي الكتاب.[٦٨]

مدحه والثناء عليه:-

لقد أثنى أصحاب التراجم والرجال على المترجم له واتفق الجميع على إكباره ممن عاصره إلى يومنا هذا جمل الثناء وحلل الاطراء وهؤلاء أصحاب المعاجم وأرباب التراجم مصفقين على اكبار المؤلف والثناء عليه ممن عاصره إلى اليوم ، وإليك نصوص جملة منهم ، فمنهم :ومن هؤلاء الذين ذكروه وأثنوا عليه:

١-قال فيه تلميذه أبو علي الحائري مؤلف منتهى المقال[٦٩] المشهور بـ (رجال أبي علي) قال في ترجمة المؤلف : "عالم فاضل متبحِّر ماهر محدّث ورع عابد صدوق ديِّن من أجلّة مشايخنا المعاصرين وأفاضل علمائنا المتبحرين" .

٢ - وقال فيه تلميذه الأمير عبد الباقي سبط العلامة المجلسي في منتخب لؤلؤة البحرين: "كان فاضلاً عالماً محققاً نحريراً متسجمعاً للعلوم العقلية والنقلية" [٧٠] .

٣-وقال فيه المحقق الكبير الشيخ أسد الله التستري في المقابس[٧١]: "العالم العامل المحقق الكامل، المحدث الفقيه، المتكلم الوجيه، خلاصة الأفاضل الكرام، وعمدة الأماثل العظام، الحاوي من الورع والتقوى أقصاهما، ومن الزهد والعبادة أسناهما، ومن الفضل والسعادة أعلاهما، ومن المكارم والمزايا أغلاهما، الرضي الزكي التقي النقي، المشتهر فضله في أقطار الأمصار وأكناف البراري، المؤيد بعواطف ألطاف الباري".

٤-وقال فيه المحقق الخوانسارى في الروضات[٧٢]: "العالم الرباني والعامل الإنساني شيخنا الأفقه الأوحد الأحوط الأضبط، صاحب الحدائق الناضرة، والدرر النجفية، ولؤلؤة البحرين، وغير ذلك من التصانيف الفاخرة الباهرة التي تلذ بمطالعتها النفس ، وتقر بملاحظتها العين، لم يعهد مثله من بين علماء هذه الفرقة الناجية في التخلق بأكثر المكارم الزاهية، من سلامة الجنبة، واستقامة الدربة، وجودة السليقة، ومتانة الطريقة، ورعاية الإخلاص في العلم والعمل، والتخلي بصفات طبقاتنا الأول، والتخلي عن رذائل طباع الخلف الطالبين للمناصب والدول".

٤ـ قال السيّد البروجردي في الطرائف[٧٣]: "من أجلّاء هذه الطائفة، كان أخبارياً، حسن التصنيف والإنصاف".

٥-وقال فيه العلامة المحدث ميرزا محمد النيسابوري الاسترابادي في رجاله[٧٤]: "كان فقيهاً، محدثاً، ورعاً".

وقال فيه محمد علي الكشميري مؤلف نجوم السماء في تراجم العلماء[٧٥]: "صاحب الحدائق من العلماء المتأخرين، والكُمّل المحدثين، والفقهاء المتبحرين، وأعاظم أصحاب الدين وأرباب الانصاف والاعتدال بين طريقتي الأصوليين والأخباريين".

٦. قال الشيخ البلادي في الأنوار[٧٦]: "العالم العامل الجليل الفاضل الكامل النبيل، عديم النظير والمثيل، العلّامة المنصف الربّاني... شيخ مشائخ العراق والبحرين، العري من كلّ وصمة وشين... وبالجملة فهذا الشيخ من أعاظم العلماء الأعلام، وأكابر أساطين علماء الإسلام".

٧-وقال فيه العلامة الكبير المحدث النوري في خاتمة مستدركه[٧٧]:" عد مشايخ بحر العلوم ،سابعهم العالم العامل المحدث الكامل الفقيه الربانى..."

٨-وقال فيه العلامة الشيخ علي البحراني مؤلف أنوار البدرين في تراجم علماء الأحساء والقطيف والبحرين[٧٨]: "العالم العامل الجليل، الفاضل الكامل النبيل، عديم النظير والمثيل، العلامة المنصف الرباني الشيخ، الأجل الشيخ يوسف.... صاحب الحدائق الناضرة وغيره من المصنفات الفاخرة، شيخ مشايخ العراق والبحرين، العري من كل وصمة وشين".وقال فيه أيضاً: "هذا الشيخ العلام من أكابر علماء الأديان والإسلام، ومن أكبر أعاظم أرباب النقض والإبرام، وقد ذكره كل من تأخر عنه واثنوا عليه الثناء الجميل علماً وعملاً وتقوىً ونبلاً... وبالجملة فهذا الشيخ من أعاظم العلماء الأعلام وأكابر أساطين علماء الإسلام"[٧٩].

٩-وقال العلامة الشيخ عباس القمي في خاتمة المحدثين في الفوائد الرضوية[٨٠]: "هو الشيخ العالم العابد العامل، والمحدث الورع الكامل، الفاضل المتبحر الجليل، المتتبع الماهر النبيل، مرجع الفقهاء الأعلام، وفقيه أهل البيت عليهم السلام، عالم رباني، وفقيه بحراني، صاحب التصانيف الرائقة النافعة الجامعة التي أحسنها الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة، وهو كتاب جليل في الغاية كثير النفع"[٨١] .

١٠-وقال الشيخ الحجة المحقق الفذ العلامة عبد الحسين الأميني في شهداء الفضيلة[٨٢] :"فقيه الطائفة ومحدثها الكبير الشيخ يوسف بن احمد، وكتابه (الحدائق) الدائر السائر بين الفقهاء ينم عن غزارة علم مؤلفه وتضلعه في العلوم وتبحره في الفقه والحديث، كما يشف كتابه (لؤلؤة البحرين) عن سعة اطلاعه على احوال الرجال وطرائق إجازات المشايخ..."

١١-وقال فيه السيد جواد شبر[٨٣]: "الفقيه الكبير والمحدث الشهير، ناشر راية العلم ذو اليراع الجوال في مختلف العلوم من أفاضل علمائنا المتأخرين، جيد الذهن، معتدل السليقة، بارع في الفقه والحديث ...". .

١٢-قال السيّد الأمين في الأعيان[٨٤]: "من أفاضل علمائنا المتأخّرين، جيّد الذهن، معتدل السليقة، بارع في الفقه والحديث، وكان على طريقة الأخباريّين".

١٣-وقال الزركلي[٨٥]: "فقيه إمامي غزير العلم".

١٤- وقال السيد عبد العزيز الطباطبائي: "وممن صرف لخدمة هذا العلم ـ الفقه . أيامه، واشتغل بتحقيقه شهوره وأعوامه، وكان ممن قدح في زند الفضل فأورى، وجمع من نكات العلم فأوعى، الشيخ الجليل والحبر النبيل فريد عصره ووحيد دهره، الجامع بين رتبتي الرواية والدراية، والرافع من ألوية الفضائل أرفع راية، المحقق الفاضل المدقق، ومحدث الزمان وراوية الأوان، المستخرج من تيار أنواع العلوم غوالي اللئالي، الشيخ يوسف... فإنه رحمه الله ممن حاز في هذه الأعصر الأواخر قصبات السبق في مضمار التحقيق، واستنزل عصم المشكلات من معاقلها فأخذ منها المسك الفتيق، وغاص بحار الأخبار فاستخرج ما يزري باللؤلؤ الثمين، ولا غرو في ذلك فإنه من بحرين".[٨٦] ـ إلى غير ذلك من كلمات المدح والثناء والوصف والإطراء.

المبحث الرابع :- مشايخه وتلامذته:-

مشايخه واساتذته:-

قد حج الشيخ يوسف البيت الحرام وزار مشاهد أئمة الهدى (عليهم السلام) وأتيحت له عدة رحلات إلى النجف الأشرف وإيران إذ غادرهما إلى كربلاء المقدسة وقد ألف فيها بعض تأليفه. وقد استطاع من خلال زيارته تلك أن يحصل على نضج في التفكير وغزارة في العلم وقد درس عند جملة من العظماء عدّ (رحمه الله) أربعة من مشايخه في كتابه لؤلؤة البحرين وهم:

١--جدّه الشيخ إبراهيم بن أحمد بن صالح بن أحمد بن عصفور بن أحمد بن عبد الحسين بن عطية بن شيبة الدرازي البحراني، وكان تاجراً له سُفن وعمال يمتهن غوص اللؤلؤ ويتعاطى تجارته وتصديره.

٢- الشيخ أحمد بن إبراهيم البحراني والماحوزي ، (والده المترجم)، درس البحراني الشيخ يوسف على أبيه الشيخ أحمد الذي كان من كبار العلماء المجتهدينَ المعارضَين للنحلة الأخبارية وقد وصفه الشيخ علي البلادي بـ: (المحقق الأمجد العالم الأوحد)، وقال عنه الحائري في منتهى المقال[٨٧]: "وكان من أجلاء تلامذة شيخنا الشيخ سليمان الماحوزي، وكان عالماً فاضلاً محققاً مدققاً مجتهداً" ، قال عنه نجله الشيخ يوسف البحراني في الكشكول: "ان مجتهداً فاضلاً جليلاً، وفقيهاً نبيلاً" [٨٨].

٣- العالم العامل المحقق الأمين الأفخر الشيخ حسين ابن الشيخ محمد بن جعفر الماحوزي البحراني كان (رحمه الله) من العلماء العاملين والفضلاء المحققين والأتقياء وهو أكبر مشايخ (صاحب الحدائق) ، وهذا الشيخ فاضل كامل له يد مليحة في سائر العلوم إمام في الجماعة مدرس ، وقال تلميذه الشيخ يوسف في اللؤلؤة [٨٩]:" فمن طرقي إلى المشايخ الأعلام ومصنفاتهم المشار إليها في المقام ما أخبرني به قراءة وسماعا وإجازة شيخنا الفاضل واستاذنا الكامل جامع المعقول والمنقول

ومستنبط الفروع من الأصول الجامع بين درجتي العلم والعمل والفائز بأكمل رتبة لا يعتريها الخلل الشيخ الأجل الأوحد الأفخر الشيخ حسين ابن الشيخ محمد بن جعفر الماحوزي" ، ثم ذكر نسبته إلى الماحوز وقراها ، ثم قال : "وقد عاش شيخنا المذكور وبلغ من العمر إلى ما يقرب من تسعين سنة ومع ذلك لم يتغير ذهنه ولا شئ من حواسه سوى ما لحقه من الضعف الناشئ من كبر السن ... وكان تلمذي على الشيخ المذكور المزبور في بلاد القطيف بعد وفاة الوالد (قدس سره) في البلد المذكور وبعد استيلاء الخوارج على بلادنا البحرين... توفي (قدس سره) سنة إحدى وثمانين ومائة والف ، في بلدة القطيف.[٩٠]

٤- الشيخ احمد ابن الشيخ عبد الله بن حسن بن جمال البلادي البحراني[٩١] ، وفي أنوار البدرين[٩٢] :" العالم العامل الفقيه الكامل المحقق الأمجد المعروف بالفاضل العلامة الأسعد الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الله بن حسن بن جمال البلادي البحراني والظاهر من بعض القرائن انه من أجدادنا وأسلافنا ، وهذا الشيخ فاضل فقيه نحوي صرفي كاتب شاعر حسن الإنشاء والشعر في غاية ذلة النفس والمسكنة والإنصاف ليس في بلادنا مثله في التواضع والإنصاف وذلة النفس والورع له مصنفات ". وقال السيد محمد البحراني في تتمة أمل الآمل في حقه:" الفقيه الزاهد والعالم العابد قاضي القضاة وخليفة الأئمة الهداة العالم العامل المعروف في وقته بالفاضل ، . توفي يوم الاثنين في ١٤ رمضان سنة ١١٣٧هـ" [٩٣] .

٥- الشيخ عبد الله بن علي بن أحمد البلادي البحراني وهذا الشيخ فاضل كامل خصوصا في علم الكلام : ثقة عدل متورع عاقل رزين صالح أمين له رسالة في علم الكلام ورسالة كتبها للشيخ الأوحد الأمجد الشيخ الأجل الأوحد الشيخ محمد شيخ الإسلام في علم الكلام أيضا[٩٤] . وقال في اللؤلؤة[٩٥] "ومن طرقي ما أخبرني به سماعا وإجازة الشيخ الأجل البهي الشيخ عبد الله بن علي بن أحمد البلادي وكان فاضلا ولاسيما في الحكمة والمعقولات ... . توفي (قدس سره) في العام الثامن والأربعون بعد المائة والألف في بلاد شيراز ودفن في قبة السيد أحمد ابن مولانا الإمام (الكاظم عليه السلام)[٩٦].

تلامذته:-

قد ترك الشيخ يوسف البحراني له لفيفاً من المشايخ الأفاضل وطلاب العلم والفضيلة، فكانت تعقد له حلقات تدريس يستقون من نمير علمه ويرتوون من عباب فضله إلا انه من المؤسف جداً أن التاريخ أهمل الجميع ممن تخرجوا عليه في بلاد إيران ولا سيما معهدها الديني (شيراز) وكذلك كربلاء المقدسة التي بقي فيها زعيماً مدرساً طيلة عشرين سنة يوم كانت تعج بالألوف من العلماء والمشتغلين ، ومع ذلك فقد تخرج على يد البحراني أعلام العلماء الأعلام الذين أغنوا المكتبة العلمية والأدبية بمؤلفاتهم

والذين أصبحوا بفضله من أعلام الأمة ، وهنا نذكر أسماء مجموعة من العلماء الكبار الذين حضروا دروسه في كربلاء ، وأشهرهم:[٩٧]

١ . الرجالي – الشيخ أبو علي محمد بن إسماعيل المازندراني[٩٨] الأصل الحائري المولد والمسكن الشهير بالرجالي من علماء الشيعة الإمامية المتوفى سنة خمس عشرة ومائتين والف له من الكتب أزهار الرياض المنتخب من رياض المسائل و عقد اللآلي البهية في الرد على الطائفة الغوية أعني الاخبارية[٩٩] مؤلف كتاب منتهى المقال في علم الرجال.

٢ – المحقق ميرزا أبو القاسم بن الحسن الجيلاني القمي ، الفاضل المعظم العالم العلم المقدّم مسهّل سبل التّدقيق والتحقيق مبين قوانين الأصول ومناهج الفروع ، وهو صاحب القوانين في الأصول والمناهج والغنائم ومرشد العوام الفارسي في الفقه وغيرها من الرّسائل والمسائل والفوائد العظيمة المنافع البهيمة العوائد[١٠٠] .

٣ – الأمير السيد على بن محمد بن علي الطباطبائي المعروف بأمير سيد علي الحائري صاحب الرياض توفى سنة ١٠٢١ ودفن بباب شارع السوق الكبير وهدم مقبرته أخيرا وهو ابن أخت الوحيد البهبهاني [١٠١].

٤ – المحقق محمد مهدي الكاشاني المعروف بـ (المحقّق النراقي) ـ مؤلف (مستند الشيعة).

٥ – السيد ميرزا مهدي بن هداية الله الأصفهاني الخراساني الشهيد سنة ١٢١٦ أستاذ بحر العلوم في الفلسفة ، وهو الذي لقبه ، (بحر العلوم).

كان الشيخ يوسف البحريني فضلاً عن مقامه العلمي الرفيع من مشايخ الحديث، وقد اتصل العديد من كبار مشايخهم في الأدوار اللاحقة، من طريقه بسلسلة الإجازات. ومن الذين نالوا إجازة الحديث عن البحراني، إلى جانب معظم تلاميذه، يمكن الإشارة إلى الراوون عنه غير خفي على من له إلمام بطرق الروايات ومشيخة الإجازات ، أن الشيخ البحراني من عقود جمانها ، فقد انتهت إليه سلاسل الإجازات وحلقات الروايات ، وقد أثبتها الشيخ الحجة ميرزا محمد العسكري مؤلف (المستدرك على البحار)[١٠٢] المتوفى في سنة ١٣٧١ في الأجزاء الثمانية من المستدرك على إجازات البحار ، والشيخ المحقق البحاثة الشيخ آقا بزرك صاحب الذريعة في (إجازات القرون الثلاثة) وإليك السماء من وقفت عليه ممن أجاز لهم الشيخ المؤلف ، وهم :

١– أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن صالح العصفوري ، الدرازي البحراني ، ابن أخي الشيخ يوسف البحراني ، كان من علماء الإمامية ، فقيها ، مفتيا ، له يد في الأصولين . ولد في البحرين ، ونشأ بها ، ودرس على أكابر علمائها . وأجاز له ولابن عمه حسين بن محمد عمّهما صاحب الحدائق بإجازة مبسوطة جدا تاريخها سنة (١١٨٢ هـ) ، سمّاها (لؤلؤة البحرين في الإجازة لقرتي العين) . وجدّ في التحصيل ، حتى بلغ مكانة سامية في العلوم . قيل : وينقل مستفيضا أنّه كان يحفظ (

وسائل الشيعة) للحرّ العاملي – وهو موسوعة روائية عن الأئمّة عليهم السّلام في عشرين مجلدا – بأسانيده ، وذلك من عجائب الأمور . انتقل المترجم إلى القطيف ، وتصدّر للإفتاء بالفلاحية ، وأقام مدة بالمحمّرة (المعروفة اليوم بخرّمشهر) ، وتوفّي بالبصرة (من مدن جنوب العراق) في – سنة ثمان ومائتين وألف[١٠٣].

٣ – الشيخ حسين بن محمد بن أحمد آل عصفور البحراني ، ابن أخي المؤلف واحد المجازين بلؤلؤة البحرين لقرتي العينين والمتوفى في شاخور ليلة الأحد (٢١ شوال سنة ١٢١٦هـ). شرع الشيخ حسين بتأليف كتابه له عيون الحقائق الناظرة في تتمة الحدائق الناضرة ، ج ٢ ، من أول النقص الحاصل في كتاب " الحدائق الناضرة " للمحدث الشيخ يوسف البحراني – المتوفى سنة ١١٨٦ هـ – وذلك من كتاب الظهار إلى آخر الكفارات في مجلد ، ثم كتاب العتق وما بعده في مجلد آخر ، وكان المجلدان قد طبعا في مجلد واحد في النجف الأشرف سنة ١٣٤٢ هـ .[١٠٤]

٤–الشيخ خلف ابن الشيخ عبد علي، ابن أخي المؤلف والثاني من المجازين باللؤلؤة ،والاثنان الأخيران هما ابنا أخ البحراني، قد كتب لؤلؤة البحرين في الإجازة لقرّتي العين كإجازة لهما[١٠٥] وغيرهم من العظماء والعلماء الأفذاذ ممن تتلمذوا على يديه ورووا عنه.

٥ – المولى محمد مهدي الفتوني ، من شيوخ إجازة بحر العلوم ، وهو الشيخ الرفيع الشأن والمكان ، المشار إليه بكل بنان – الأفضل الأعلم الأكمل ، كما في بعض الإجازات المعتبرة ، يروي عنه المولى البهبهاني ، ولا ينبغي الريب في قبول روايته [١٠٦].

٦ – الشيخ سليمان بن معتوق العاملي ، الكاظمي ، أحد فقهاء الإمامية ومحدّثيهم . قرأ في جبل عامل على السيد محمد بن شرف الدين إبراهيم الموسوي العاملي (المتوفّى ١١٣٩ هـ) ، وروى عنه ، وسافر إلى العراق ، فحضر في كربلاء على يوسف البحراني صاحب الحدائق وتحمّل منه رواية كلّ طرقه في الرواية ، وروى أيضا عن الميرزا أبو القاسم الجيلاني القمّي الذي أقام في كربلاء مدّة . وتبحّر في العلوم الإسلامية ... وسكن المترجم بلدة الكاظمية ، ونبه ذكره بها ، وصار من أجلّاء فقهائها . وقد استجازه جماعة من الأعلام ، وتتلمذ عليه آخرون ، وتوفّي بالكاظمية – سنة سبع وعشرين ومائتين وألف[١٠٧].

٧ – السيد شمس الدين النسابة الحسيني التبريزي ، الفاضل الدين الفقيه الأديب ، الشاعر المؤرخ كان سيدا جليلا فقيها نبيلا ، نسابة عالما بالأصول والفروع متورعا دينا مؤرخا ، صادقا أمينا من بيت فخار في الحلة. المتوفى ١٢٠٠هـ[١٠٨].

٨ – السيد على بن محمد علي بن أبي المعالي الصغير ابن أبي المعالي الكبير الطباطبائي (١١٦١ – ١٢٣١) كان من الفقهاء الكبار و ابن أخت الوحيد البهبهاني قدس سره و صهره ، و تلميذه ، تربى على يديه ، فاشتهر في الأوساط العلمية ، و تخرج على يديه الفقهاء ، أمثال : ولده السيد محمد

المجاهد " صاحب المناهل " ، و السيد العاملي " صاحب مفتاح الكرامة " ، و الشيخ أسد الله التستري " صاحب المقابيس " . و أما مؤلفاته فكثيرة منها : ١ – رياض المسائل و هوشرح كبير للمختصر النافع للمحقق الحلي ٢ – مختصر الرياض الموسوم بالشرح الصغير . و حوالي سبع عشرة رسالة وكتب اخرى[١٠٩] .

٩ – علي بن موسى البحراني المحدث الورع الشيخ ولد سنة ١١٠٧ هـ وتوفي مجاورا لمشهد الحسين (ع) سنة ١١٨٧ هـ ودفن قريبا من الشهداء رضوان الله عليهم[١١٠].

المبحث الخامس:-

آثاره ومؤلفاته:-

لقد ترك الشيخ يوسف البحراني (رحمه الله) إلى جانب التدريس آثاراً باقية إلى يومنا هذا كانت وما زالت محط أنظار العلماء ، ومعظم هذه الآثار في الحديث والكلام والفقه والتاريخ والرجال ، وكما يقول هو نفسه في اللؤلؤة [١١١] ونقله المازندراني الحائري في منتهى المقال[١١٢]، فإن بعض كتاباته ومنها أجوبة المسائل الشيرازية، قد فقد في حادثة نهب بيته في فسا. أهم كتبه سواء من إذ المضمون والمحتوى أو من إذ الموضوع[١١٣] ، وقد عدّ بعضهم مؤلفاته تتجاوز الأربعين مؤلفاً بين مصنف ومؤلف ورسالة وحاشية وتعليقة وغيرها عدا ما فُقد في الأحداث السياسية التي حدثت في إيران وتدل آثاره على علمية واسعة وثقافة شاملة في مختلف العلوم ومن مؤلفاته[١١٤]:

١ – أجوبة الشيخ أحمد ابن الشيخ حسن الدمستاني البحراني.

٢ – أجوبة الشيخ أحمد بن يوسف بن علي بن مظفر السيوري البحراني .

٣ – أجوبة المسائل البهبهانية ، الواردة من بهبهان ، سأله عنها السيد عبد الله ابن السيد علوي البحراني القاطن ببلدة بهبهان ، توجد عند الحجة السيد شهاب الدين المرعشي النجفي بقم ،تحقيق : أحمد العصفور . قم : ط ١ ، ١٣٦٤ هـ.[١١٥]

٤ – أجوبة المسائل الخشتية ، سأله عنها الشيخ إبراهيم الخشتي .

٥ – أجوبة المسائل الشاخورية ، سأله عنها السيد عبد الله ابن السيد حسين الشاخوري .

٦ – أجوبة المسائل الشيرازية . بعض كتاباته ومنها أجوبة المسائل الشيرازية، قد فقد في حادثة نهب بيته في فسا.

٧ – أجوبة المسائل الكازرونية ، وردت من كازرون من الشيخ إبراهيم ابن الشيخ عبد النبي البحراني .

٨ – أجوبة المسائل النعيمية ، سأله عنها الشيخ محمد بن علي بن حيدر النعيمي [١١٦].

٩ – الأربعون حديثا ، في مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام) استخرجها من كتب العامة ، قال الشيخ العلامة آقا بزرگ الطهراني الرازي في الذريعة[١١٧] : " يقرب من ألف بيت ، أول أحاديثه مستخرج من شرح المقامات للمطرزي ، يوجد في مكتبة سردار كابلي " .

١٠ – أعلام القاصدين إلى مناهج أصول الدين ، خرج منه الباب الأول في التوحيد .

١١ – الأنوار الحيرية ، والأقمار البدرية ، في جواب المسائل الأحمدية تقرب من مائة مسألة ، نسبة إلى الحير وهو الحائر الحسيني على مشرفه السلام .

. ١٢ – تدارك المدارك ، فيما هو غافل عنه وتارك . وهو حاشية على كتاب (مدارك الأحكام) للفقيه العاملي السيد محمد سبط الشهيد الثاني ، خرج منه كتاب الطهارة والصلاة ، وعاقه عن اتمامه اشتغاله بكتابه الكبير المهم (الحدائق) وأدرج بقية مناقشاته مع صاحب المدارك هناك .

١٣ – حاشيته على كتاب مدارك الأحكام للفقيه السيد محمد العاملي (رحمه الله).

١٤ – حاشية على شرح الشمسية في المنطق.

١٥ – حاشية على الوافي . لشيخ العلوم العقلية والنقلية ، المحدث المحقق الفيض الكاشاني ، وهي تعليقة على كتاب الصوم منه فحسب .

١٦ – حاشية على كتابه لؤلؤة البحرين .

١٧ – حواش وتعاليق على كتابه الدرر النجفية ، طبعت بهامش الأصل .

١٨ – حواش على كتاب (الحدائق) طبعت بهامش الأصل .

١٩ – الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة. موسوعة فقهية في الفقه الإستدلالي ضخمة ، وعليها العديد من الشروح والتعليقات والحواشي. بدأ بتأليفها في فسا وأكملها في كربلاء. قام تلميذه، وابن أخيه، الشيخ حسين بن محمد، بتدوين ما بقي من مباحث الحدائق في كتاب أسماه: عيون الحقائق الناظرة في تتميم الحدائق الناضرة. كتابه القيم والذي اشتهر كاشتهار الشمس في رابعة النهار حتى أصبح أشهر من اسمه حتى كاد لا يذكر إلا بوصف صاحب الحدائق. وهو مطبوع في (٢٥) مجلداً . كان قد طبع على الحجر غير مرة ، ثم طبعته دار الكتب الإسلامية في النجف الأشرف بتحقيق الشيخ محمد تقي الإيرواني وصدر في ١٥ جزءا فأعادت مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم طبعه بالأوفسيت ، كما تبنت المؤسسة المذكورة تتميم طبع الكتاب وإخراج بقية أجزائه فأصدرت من ذلك الأجزاء ٢١ و ٢٢ و ٢٣ ولا تزال مشغولة بإخراج الأجزاء الأخرى[١١٨].

٢٠ – الخطب : خطب الجمعات والأعياد ، يوجد عند الحجة السيد شهاب الدين المرعشي[١١٩].

٢١ – الدررالنجفية من الملتقطات اليوسفية ، قال عنه المؤلف في (اللؤلؤة) : فهو كتاب لم يعمل مثله في فنه مشتمل على تحقيقات رائقة ، وأبحاث فائقة " وقال الحائري في منتهى المقال : " وهو كتاب جيد جدا " مشتمل على علوم ومسائل ، وفوائد ورسائل ، جامع لتحقيقات شريفة وتدقيقات لطيفة " . وقال الشيخ العلامة آقا بزرگ الطهراني الرازي في الذريعة[١٢٠]: " فيها مسائل معضلة ورسائل ذات دقائق لطيفة " وهي سبعون درة ، ربما يظهر منها أنه ألفها حين مقامه في النجف الأشرف ، فرغ

من تأليفها في العشرين من ذي القعدة سنة ١١٧٧هـ، ومقدمات (الحدائق) الاثنتي عشرة مبثوثة في درره بتغيير يسير وطبع على الحجر في إيران سنة ١٣٠٧ هـ ، ثم أعادت طبعه بالأفست مؤسسة آل البيت – عليهم السلام لإحياء التراث ، في قم ، وطبعت : تحقيق ونشر شركة دار المصطفى لإحياء التراث وتحقيق ونشر شركة دار المصطفى لإحياء التراث لبنان – بيروت ،الطبعة الأولى : ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م.[١٢١]

٢٢ – رسالة في تحقيق معنى الاسلام والايمان ، وأن الايمان عبارة عن الاقرار باللسان والاعتقاد بالجنان والعمل بالأركان .

٢٣ – رسالة في تقليد الميت ابتداء وبقاء ، وفي ذيلها مقالة في اشتراط الصيغة وعدمه في العقود .

٢٤ – رسالة في ولاية الموصى إليه بالتزويج وعدمها ، كتبها عام ١١٧٦ ، كتب إلينا بهذه الرسائل الثلاث – فيما كتبه إلينا – العلامة الحجة السيد شهاب الدين المرعشي النجفي دام ظله ، وذكر أنها موجودة في مكتبته بخط أحد تلامذة المؤلف .[١٢٢]

٢٥ – سلاسل الحديد في تقييد ابن أبي الحديد والرد عليه في شرحه لنهج البلاغة ، وقدم له مقدمة شافية في الإمامة تصلح أن تكون كتابا مستقلا ، خرج منه جزآن السيد عبد العزيز الطباطبائي في تصديره لكتاب (الحدائق) [١٢٣] .

٢٥ – الشهاب الثاقب في بيان معنى الناصب وما يترتب عليه من المطالب. تحقيق : السيّد مهدي الرجائي الناشر : المحقّق طبع : أمير – قم ١٣٧٧ هـ ش الطبعة : الأُولى العنوان : قم المقدّسة.[١٢٤]

٢٦ – الرسالة الصلاتية متنا " وشرحا " ، فرغ منها في كربلاء عام ١١٧٠ هـ.

٢٧ – الرسالة الصلاتية المنتخبة منها ، كتبها في النجف الأشرف عام ١١٧٥ هـ.

٢٨ – الصوارم الصاعقة او (الصوارم القاصمة) لظهور الجامعين بين ولد فاطمة ، حرم فيها الجمع بين فاطميتين ، فرغ منها عام ١١٦٩ هـ.

٢٩ – عقد الجواهر النورانية في أجوبة المسائل البحرانية ، سأله عنها الشيخ علي بن الحسن البلادي[١٢٥].

٣٠ – قاطعة القال والقيل في انفعال الماء القليل ، تعرض فيها للنقاش العلمي مع إمام المعقول والمنقول المحقق المحدث الفيض الكاشاني (قدس سره)[١٢٦] .

٣١ – جليس الحاضر وأنيس المسافر (أو جليس المسافر وأنيس الحاضر) متنوع المواضيع، كتبه تكريماً لابنه ، ورسائله المستقلة، وهذا الكتاب معروف ومشهور بين الناس باسم (كشكول البحراني»).[١٢٧] وهذا الكتاب كتاب أدب وأخلاق حميدة ألفه الشيخ يوسف لطلبة العلم . . . كي يؤنسهم ويحثهم على الفضائل الحميدة . يقول الشيخ يوسف البحراني في مقدمة كتابه الكشكول : " فرأيت أن اصنع كتابا

متضمنا لطرائف الحكم والأشعار مشتملا على نوادر القصص والآثار قد حاز جملة من الأحاديث المعصومية والمسائل العلمية والنكات الغريبة والطرائف العجيبة يروح الخاطر عند الملال ويشحذ الذهن عند الكلال جليس يأمن الناس شره يذكر أنواع المكارم والنهى ويأمر بالإحسان والبر والتقى وينهى عن الطغيان والشر والأذى " ويقول ناشر الكتاب وهو مؤسسة دار الوفاء ودار النعمان . . عن هذا الكتاب العظيم : " هو كتاب رائع يجمع بين الفقه والحديث والأدب والشعر والتاريخ وغير ذلك ، وجدير بأهل العلم والمعرفة أن ينهلوا من المنهل العذب "[١٢٨] ، طبع الكشكول، تحقيق: السيد محمد السيد حسين المعلم، د.م، الناشر: المكتبة الحيدرية، ط١، ١٤٢٨ هـ .

٣٢ – كشف القناع عن صريح الدليل في الرد على من قال في الرضاع بعموم التنزيل ، ناقش فيه أدلة سلطان المحققين المولى العماد (مير داماد) في القول بعموم المنزلة ، ألفه في شيراز سنة ١١٤٩ هـ، توجد منه نسخة في مدرسة البادكوبي في كربلاء .

٣٣ – الكنوز المودعة في إتمام الصلاة في الحرم الاربعة . مكة والمدينة، وكربلاء، والكوفة.

٣٤ – لؤلؤة البحرين في الإجازة لقرتي العينين ، وهي إجازة كبيرة مبسوطة كتبها لابني أخويه : الشيخ حسين ابن الشيخ محمد والشيخ خلف ابن الشيخ عبد علي . تشتمل على تراجم أكثر علمائنا من عصره إلى عصر الصدوقين ، يعرف منها تتبعه في الرجال وإحاطته بالتراجم . وعلى اللؤلؤة حواش ثلاث : ١ – حواش وتعليقات للمؤلف نفسه. ٢ – حاشية عليها للميرزا محمد التنكابني مؤلف قصص العلماء ٣ – حاشية عليها للميرزا محمد بن عبد النبي بن عبد الصانع النيشابوري الهندي الأخباري المقتول سنة ١٢٣٢ ، ولخصها وانتخب منها تلميذ المؤلف الأمير عبد الباقي سبط العلامة المجلسي ، وهو من المصادر المعتبرة للتراجم وعلم الرجال وذكر في هذا الكتاب بالتفصيل العلماء بدءاً من معاصريه حتى زمان الكليني وابن بابويه. طبع، لؤلؤة البحرين، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم، مؤسسة آل البيت، قم.

٣٥ – اللئالي الزواهر في تتمة عقد الجواهر ، في أجوبة مسائل لذلك السائل ، وهي اثنتان وعشرون مسألة ، فرغ منها في جمادى الثانية عام ١١٧٣هـ في كربلاء .

٣٦ – الرسالة المحمدية في أحكام الميراث الأبدية ، كتبها للشيخ محمد ابن الشيخ أحمد البحراني ، توجد نسخة من هذه الرسالة والتي قبلها بالمكتبة الجعفرية العامة في المدرسة الهندية في كربلاء.

٣٧– مقدمات الحدائق (فقه – عربي) للشيخ يوسف البحراني (١١٨٦ هـ) . اثنتا عشرة مقدمة في مباحث مقدمات علم الأصول والقواعد الكلية للاستنباط[١٢٩].

المبحث السادس:-

منهج الشيخ يوسف البحراني في كتابه لؤلوة البحرين:-

وفي هذا الكتاب الذي بين ايدينا سنعرض لمنهج احد المؤرخين ومن اشهر علماء البحرين الذي كان له الفضل في التوفيق بين مدرستين فقهيتين، (الأخبار والأصول)، واعتبر مؤسساً لنهج فقهي معتدل لاتزال آثاره ماثلة حتى يومنا هذا، في كتابه ((لؤلؤة البحرين في الإجازات وتراجم رجال الحديث))، الذي انتهى من كتابته قبل وفاته بأربع سنوات فقط (أي في العام ١٧٦٨ م)، يسرد فيه بعضاً من سير ١٣٣ عالماً من علماء البحرين والقطيف والأحساء وجبل عامل والعراق وإيران. توفّر هذه السير، وبشكل متناثر، من المعلومات والإشارات ما يمكن جمعه وتحليله وإعادة تشكيله ليقدّم صورةً للبحرين في تلك المرحلة.

ومن القضايا التي بالإمكان التعرّف عليها من خلال تتبع ما كتبه الشيخ يوسف عن البحرين، التعرف على أسماء بعض القرى التي كانت عامرةً ومهمةً في تلك الفترة، والتعرف على بعض الاضطرابات السياسية التي عانت منها البحرين في تلك الفترة، وبعض أسباب الهجرة المحلية والخارجية التي عرفت عن أهل البحرين في تلك الفترات التاريخية، وبعض معالم النظام السياسي الذي كان قائماً آنذاك، والعلاقة التي كانت قائمة بين البحرين والدولة الصفوية الإيرانية، بالإضافة إلى موضوعات تعنى بدراسة كيفية تكوين شخصية عالم الدين في البحرين من خلال التعرف على كيفية تحصيلهم العلمي وبعض المعلومات عن التأليف وأنواع الكتابة، وغير ذلك، ولهذا يعد كتاب لؤلوة البحرين هو عبارة معجم تاريخي بتراجم مشاهير اهل الحديث من علماء البحرين وغيرهم وقد قام بتحقيق الكتاب : السيد العلامة محمد صادق بحر العلوم وقام بطبعه مطبعة فخراوي ، الطبعة الاولى ،سنة ٢٠٠٨م .

والكتاب يمثل مصدرا مهما للباحثين في التاريخ الاسلامي عموما ، وبتاريخ البحرين خصوصا ، ولا سيما فيما يتعلق بالناحية السياسية والعلمية ، إذ تكشف التراجم التي ضمنها المصنف كتابه عن جوانب كثيرة من الحياة الثقافية والفكرية في البلدان المشرقية عموما والبحرين خصوصا ، والصلات الفكرية بين هذه البلاد المشرقية والمراكز العلمية الاخرى في العالم الاسلامي ، هذا بالإضافة الى ما يأتي في ثنايا التراجم من معلومات عن النواحي السياسية والاحداث التاريخية التي حصلت في حياة المؤلف في البحرين ، وبمناطق اخرى من العالم الاسلامي التي زارها او استوطنها من النجف وكربلاء المقدستين.

اركان منهج المصنف في كتابه هذا:

اولا: تنظيم الكتاب ومحتوياته.

اتبع المصنف في تنظيم كتابه منهجا يقترب كثيرا من المنهج المتبع في اساليب البحث الحديثة إذ جاء الكتاب في مقدمة و"١٣٣" ترجمة علماء الحديث بسلسة الاجازة ، صدره بها هي بمنزلة تمهيد

لموضوع الكتاب الرئيس وهو تراجم لاهل الحديث و العلم بالبحرين سواء كانوا من اهلها ام من اخذ منهم الحديث .

اما المقدمة فقد تحدث فيها الشيخ البحراني (رحمه الله) في تراجم علماء البحرين إلى ما جرى عليهم من الحوادث والحروب ولكن بصورة موجزة ذلك لأن الكتاب موضوعه الإجازة في الرواية وبيان السلسلة الطيبة من العلماء والمحدثين البررة .

ويفتتح ثناء كتابه هذا بقوله :"الحمد لله الذي جعلنا من أهل الرواية ونور قلوبنا بأنوار المعرفة والدراية وأوضح لنا سبيل الرشد والهداية ونجانا من ظلمات الريب والغواية الذي رفع بالعلم درجات العلماء العاملين وجعلهم خلفاء سيد المرسلين بعد أولاده الأئمة المعصومين (عليهم جميعاً صلوات رب العالمين) ، فهم حفظة الدين ومنار المهتدين وقدوة المقتدين والصلاة والسلام على مؤسس قواعد الدين وقامع شوكة المعتدين "[١٣٠].

"الذي رفع بالعلم درجات العلماء العاملين، وجعلهم خلفاء سيد المرسلين، بعد أولاده الأئمة المعصومين، عليهم جميعاً صلوات ربّ العالمين، فهم حفظة الدين، ومنار المهتدين، وقدوة المقتدين، حثّ العلماء على التمسك بالثقلين، وأوجب عليهم الأخذ بذينك الثقلين، وأن لا يتجاوزوهما في البين، اذ هما السبيلان اللذان لا يضل سالكهما، ولا تظلم مسالكهما، والدليلان المنصوبان من مالكهما، فمن تجاوزها فقد وقع في تيه الضلالة، ومن تخطاهما فقد غرق في بحور الجهالة، وربط شوارد الأخبار الواردة عن أولئك السادات القادات بسلاسل(الإجارات) لتؤمن فيها العثرات، وتصفو من شوب الكدورات" .[١٣١]

ثانيا: سبب التأليف:

ومن بين أبرز المصنفات ذات القيمة التاريخية العالية التي وضعها الشيخ يوسف كتابه الرجالي الشهير (لؤلؤة البحرين في الإجازة لقرتي العين)، وهو عبارة عن إجازة كبيرة كتبها لابني أخويه الشيخ حسين ابن الشيخ محمد والشيخ خلف بن الشيخ عبد علي، اشتملت على تراجم أكثر علماء الإمامية إلى عصر الصدوقين، وفيها أظهر الشيخ يوسف تتبعاً منقطع النظير للرجال، وإحاطةً بالتراجم مع إلماعات تاريخية مهمة واكب الكثير من أحداثها، و من دون فصولها كشاهد عيان. وقال في مقدمة كتابه عن سبب التأليف "وإذ أن الولدين الأعزين الفاضلين، الكاملين، نوري العين والناظر، وبهجتي القلب والخاطر، خلف ابن أخي المقدس المبرور الشيخ عبد علي، وحسين ابن أخي الأمجد ورعاهما – ممن فازا بالمعلّى والرقيب من قِداح العلوم الفاخرة، وحازا أوفر نصيب من سنا جواهرها الزاهرة، مضافاً لما عليه من الورع والتقوى، والتمسك بتلك العروة الوثقى، وفقهما الله تعالى للصعود الى غايتها العليا، ونهايتها القصوى، وقد استجازاني _ أمد الله لهما في العمر السعيد، ومتعهما بالعيش الرغيد– قبل هذه الأيام (فأجزت لهما) إذ رأيتهما أهلاً لذلك المقام، وإن لم أكن من فرسان هذا الميدان، ولا من مجلّي حلبة هذا الرهان ".[١٣٢]

ثالثا: اهمية الكتاب:

ويعدّ كتاب ((اللؤلؤة)) موسوعةً رجاليةً ذات قيمةٍ تاريخيةٍ مهمة، وسيأتي بعد الشيخ يوسف؛ الشيخ علي البلادي البحراني (ت ١٣٤٠هـ/ ١٩٢٢م) بعد حوالي قرن ونصف القرن، ليضع كتاب ((أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين))، من أجل استكمال هذه المهمة التاريخية القيمة في توثيق تراجم رجال العلم البحرينيين. فالشيخ يوسف العصفور توفّي في العام ١١٨٦هـ/ ١٧٧٢م، أي أن الفارق الزمني بين وفاة الرجلين تقدّر بحوالي مئة وخمسين عاماً.

ومع أن الأولى هي (إجازة كبرى) والمصنّف الثاني موسوعةٌ رجالية؛ فإن الكتابين يؤديان وظيفةً تاريخيةً واحدةً تقريباً، تتلخص في الكشف عن تاريخ البلاد وأبرز رموز الحركة العلمية فيها. ومعنى أن تكون (اللؤلؤة) إجازةً: أنها تتخطى حواجز الجغرافيا للبلدان، فيؤرخ مصنّفها عمن يروي عنهم، ومن ثمّ قد يترجم صاحب الاجازة لعالم دين إيراني في بهبهان أو مجتهد عراقي من كربلاء أو محدّث من جبل عامل، في حين يغفل الترجمة لفقيه بحريني من أهل جد حفص أو مقابة أو بوري، لأنه لا يروي عنهم.
وليس نسبة اللؤلؤة إلى (البحرين) سوى من قبيل نسبة ما يكتبه المُصنّف إلى الأرض التي يكون فيها وقت التصنيف، وهو أمرٌ تعارف عليه عند علماء ذلك الوقت، فحين يكون المصنّف في شيراز قد يكتب (الرسالة الشيرازية)، أو يكون في بهبهان تكون (البهبهانية) وهكذا.

رابعا : لغة المؤلف واسلوبه:

كان الشيخ يوسف البحراني صاحب منهج علمي بدأ في غاية الدقة والوضوح في تراجم علماء البحرين ومن اخذه منهم الاجازة بسلسلة طويلة وذكر مصنفاتهم ، فأنه لم يخرج عن موضوع هو بصدد بحثه ، فلم نجد في كلامه استطراداً في التراجم ، وانما كان يوصل الى هدفه من الترجمة مباشرة بكل اختصار ودقة. تختلف المعلومات في تراجم الرجال بحسب طبيعة المترجم له ومكانته العلمية والادبية فضلاً عن كثرة مصنفاته .

اما بالنسبة للغة قد اتسمت بالفصاحة والسهولة والسلاسة فكانت مفهومة ، واذا وجد مفردات تحتاج الى توضيح او عبارات غامضة في الروايات التي نقلها عن مصادره يقوم بتوضيحها ، ولم يحدث ان استعمل المؤلف كلمة عامية في كتابه .

اما اسلوبه فقد استعمل الاسلوب المرسل ، ولم يلجا الى السجع ، وكان طبيعيا غير متكلف مثل قوله في ترجمة " السيد علي بن أبي الحسن الموسوي العاملي الجبعي فكان من أعيان العلماء والفضلاء في عصره، جليل القدر من تلامذة شيخنا الشهيد الثاني، تزوج ابنته في حياته فاولدها السيد محمد صاحب المدارك، ثم تزوج بعد موته والدة الشيخ حسن فأولدها السيد نورالدين علي – المتقدم ذكره – ولم أقف على من ذكر له شيئاً من التصانيف"[١٣٣].

خامسا: المادة التاريخية في الكتاب.

بعد المقدمة شرع المؤلف في تفصيل الحديث عن شخصيات تراجمه من العلماء واصحاب الحديث واورد خلال تراجمه مادة تاريخية خصبة شملت النواحي السياسية والتاريخية والفكرية والاجتماعية ، وغير ذلك من مناحي الحياة ، كما سيتضح فيما يلي :

المادة التاريخية في الكتاب غزيرة ومتنوعة اذ انها من الناحية الجغرافية لم تقتصر على الاحداث المتعلقة بالبحرين ونواحيها فحسب ، ولكنها شملت مناطق اخرى من العالم الاسلامي ، ولكن مع من ذلك تبقى المعلومات المتعلقة بالبحرين ونواحيها لها اهمية خاصة نظرا لعدم وجود بعض هذه المعلومات في المصادر الاخرى .كما في ترجمة الشيخ "محمد الحر العاملي " توفي – رحمه الله تعالى – في بلدة بهبهان إذ انّه استوطنها لما أخذت الخوارج بلاد البحرين، وكان قد خرج من البحرين في الواقعة الثانية من وقائع قدوم الخوارج اليها، وقد كانوا قدموا أول مرّة في غراب واحد وانضمت اليهم الأعراب من أعداء الدين فرد الله تعالى كيدهم في نحورهم ولم يتمكنوا من أخذها ثم بعد سنة قدموا في سبع برش وانضمّت اليهم الأعراب وكان قد أرسل الشاه سلطان حسين خانا من أهل الرشت مع جملة من العسكر قبل وصولهم وانحدروا عليها أيضاً في جم غفير، وقد كان أهل البحرين قد استعدوا بالأسلحة للحرب وساعدهم العسكر المذكور فوقع الحرب وهم في السفن فقتل منهم جمع ورجعوا بالخيبة أيضاً وبعد رجوعهم سافر الشيخ عبدالله المذكور الى اصفهان للسعي في مقدمة البلدة المذكورة عند الشاه، وقد كان شيخ الاسلام أيضاً في اصفهان إلا أنه لما كانت دولة الشاه المزبور مدبرة رجع الشيخ بالخيبة مما أمله وتوطن في بلدة بهبهان لظنّه برجوع الخوارج اليها فاتّفق مجيئ الخوارج مرة ثالثة واتّفق رأيهم على حصار البلد ومنع من فيها من الخروج والدخول، وانضمّت الى اعانتهم أيضاً أعداء الدين من الأعراب، والشيخ لمّا سمع ذلك توطن في بلدة بهبهان وأخذوها بعد الحصار مدة مديدة..." [١٣٤] .

سادسا: المادة الجغرافية في الكتاب.

جغرافيّاً، يأتي الكتاب على ذكر البحرين باسمها الحالي (البحرين) ولكن النسبة إليها، بحسب الكتاب، كما يذكر من جزر البحرين: أوال (أكبر الجزر)، سترة، أُكُل (بضم الهمزة والكاف)، أو النبي صالح (حسب الكتاب)، كما يلمح إلى جزيرة المحرق من دون ذكر اسمها بالنص. فحين يتحدث عن قرية سماهيج يصفها بأنها "قرية في جزيرة صغيرة بجنب جزيرة أوال من طرف المشرق"[١٣٥] من المُلفت أن الكتاب أحياناً يذكر أسماء قرى داخل قرى. فقرية الماحوز مثلاً تتألف من ثلاث قرى، هي: ال من دونج وهلتا والغريفة، وهناك قرية تسمى كتكان تقع في قرية توبلي. كما يصف سترة بالقرية أحياناً، وبالتالي تكون كل قراها قرى داخل قرية.

ومن القرى التي يذكرها الكتاب أيضاً قرية تسمى (عالي معن) والنسبة إليها (المعني)، وقرية الرويس، وقرية عزارا وتقع بالقرب من سماهيج. كما في ترجمة " الشيخ عبدالله بن الحاج صالح بن ...

السماهيجي أصلاً نسبة الى سماهيج بالياء المثناة من تحت ثم الجيم أخيراً وهي قرية في جزيرة صغيرة بجنب جزيرة أوال من طرف المشرق، وفيها أيضاً قرية اخرى تسمّى غزارا، ثم انتقل منها مع أبيه وسكن قرية ابي اصبع بالباء الموحدة بين الصاد والعين"[١٣٦]_ ، وكذلك في ترجمة "الشيخ محمد بن الحسن بن علي بن الحسين الحر العاملي المشغري ، نسبة الى مشغره – بالميم المفتوحة ثم الشين المعجمة المفتوحة ثم الغين المعجمة الساكنة ثم الراء والهاء أخيراً قرية من قرى جبل عامل" [١٣٧].

وبصورة عامة ، ذكر الكتاب المناطق الآتية: البحرين، أوال، سترة (الخارجية)، سماهيج، عزارا، جزيرة النبي صالح (أُكُل)، الماحوز (ال من دونج، هلتا، الغريفة)، توبلي (كتكان)، عالي معن، الرويس، البلاد القديم، كرزكان، سماهيج، جدحفص، المصلى، جد الحاج، نعيم، الدراز، بني جمرة، مقابا، أبي أصبع، المقشاع، القدم، الحجر، الشاخورة، كما في ترجمة "الشيخ حسين ابن المرحوم الشيخ محمد بن جعفر البحراني رحمه الله تعالى، الماحوزي – نسبة الى الماحوز – وهي ثلاث قرى (ال من دونج) بالجيم بعد النون، وهي مسكن الشيخ المزبور ، و(هلتا) بالتاء المثناة من فوق بعد اللام، وبها قبر المحقق العلامة الفيلسوف الشيخ ميثم البحراني صاحب الشروح الثلاثة على نهج البلاغة – ... و(الغريفة) بالغين المعجمة ثم الراء ثم الياء المثلثة من تحت ثم الفاء – مصغراً".[١٣٨]

منهج البحراني في تراجمه:

يبين الشيخ البحراني في مقدمة كتابه لؤلؤة البحرين منهجه في تراجم كتابه بكل وضوح وسلاسة بقوله"ثم أني شفعت تلك الإجازة الآن لهما باجازة أخرى مبسوطة شافية، مستوفية لذكر جلّ علمائنا وذكر مصنفاتهم برمتها وافية، لم يسبق لمثلها أحد من علمائنا الأعلام، لاشتمالها على تفاصيل جمل من أحوال جملة من اولئك الفضلاء الكرام، مما وصل اليه علمي في كل مقام، وبيان نبذة من تواريخ مواليدهم ووفياتهم وسيرهم في تلك الأعوام، وسميتها (لؤلؤة البحرين في الإجازة لقرتي العين)[١٣٩]. مبينا سنده بالسلسة الذهبية الرصينة والمعنعنة المبنية على النقل من بيت العصمة مقتديا بالسلف والخلف في نقلهم من شيخ الى شيخ حتى وصولهم الى اهل بيت النبي ومهبط الوحي ،ويذكر ذلك بقوله " إلا انّه إذ جرى السلف والخلف في ذلك – تيمناً وتبركاً – باتصال هذه السلسلة الشريفة، والمعنعنة المنيفة، بأهل الشرف والعصمة ومن نور هدايتهم يبرأ الأكمه والأبرص، جرينا في ذلك على منوالهم، وحذونا على تمثالهم، إسامةً لسرح اللحظ إذ أساموا، شكر الله تعالى سعيهم فيما قعدوا فيه من تهذيب هذه العلوم وقاموا (وقد أجزت لهما) – أدام الله علاهما، وكثّر في الفرقة الناجية شرواها – جميع ما صحت لي روايته عن مشايخي الأعلام وثبتت لديّ درايته عن أساتيدي الكرام، رفع الله تعالى أقدارهم في دار السلام، من كتب أصحابنا في جميع العلوم، ومروياتهم ومجازاتهم ومسموعاتهم في كل مفهوم منا ومعلوم، ولاسيما الحديث والفقه والتفسير والرجال والاصولين واللغة والنحو والصرف والمعاني والبيان، وكل ما دخل في حيّز هذا الشأن".[١٤٠]

ذاكرا حلقة الوصل الى السلسة الى المشايخ الاجلاء الاعلام في جازتهم بقوله" ومن طرقي الى المشايخ الأعلام ، ومصنّفاتهم المشار اليها في المقام ما أخبرني به قراءةً وسماعاً وإجازةً شيخنا الفاضل واستاذنا الكامل جامع المعقول والمنقول، ومستنبط الفروع من الأصول، الجامع بين درجتي العلم والعمل، والفائز بأكمل مرتبة لا يعتريها الخلل، الشيخ الأجل الأوحد الأفخر ،الشيخ حسين بن الشيخ محمد الشيخ حسين ابن المرحوم الشيخ محمد بن جعفر البحراني رحمه الله تعالى، الماحوزي"[١٤١].

عناصر الترجمة:-

أن تنوع اتجاهات الأعلام المترجم لهم من جهة، وكثرة عدد الموارد التي اعتمدها، ومدى توافرها وتباين نوعيتها من جهة أخرى، أدت إلى الاختلال والتباين في المادة التي احتوتها كل ترجمة ولعل الهدف الذي توخاه البحراني في ترجمته لهؤلاء الأعلام للتنويه بهم وبمكانتهم ومشاركتهم في الثقافة العربية الإسلامية ، من خلال رفدها بالجديد، كلاً من زاوية اهتمامه يجعلنا نلتمس قسماً من السمات العامة في الترجمة الواحدة، ونلاحظ إن المادة الموجودة في كل ترجمة تختلف عن الأخرى بحسب طبيعة المترجم له وقيمته العلمية أو الأدبية، ومكانته الاجتماعية ، وعدد الموارد التي يعتمدها المؤلف ونوعيتها من جهة أخرى، ومن السهل أن نجد اختلافاً واضحاً بين ترجمة المحدث أو الفقيه مثلاً أو ترجمة الصوفي أو الخطيب.

أولا: الاسم وتوابعه وملحقاته.

ثانيا: المولد.

ثالثا: المكانة الاجتماعية والعلمية.

رابعا: الوظائف والاعمال.

خامسا: النتاج العلمي والأدبي.

سادسا: الشواهد القرآنية و الشعرية.

سابعا :طول الترجمه وقصرها .

ثامنا:ضبط النسبة لغوياً.

تاسعا: الوفاة.

اولا: الاسم وتوابعه وملحقاته.

كان المصنف في تراجمه يحرص كل الحرص على ذكر اسم المترجم له ولقبه او كنيته او نسبته الى قبيلته او الى مدينته او جنسه او ما اشتهر به من اسماء او غير ذلك ، وقلما ياتي ذكر العلم من دون لقبه او نسبته او كنيته ، وهو يذكر ذلك في صدر الترجمة كما يتضح فيما يلي : إنموذجات ذكر فيها الاسم واسم الاب فقط، كما في ترجمة :"الشيخ محمد بن يوسف"[١٤٢].

– إنموذجات ذكر فيها الاسم والنسبة والكنية واللقب وهو المنهج السائد في جميع تراجمه:كما في ترجمة :"الشيخ علي بن سليمان بن حسن بن سليمان بن درويش بن حاتم البحراني القدمي الملقب بزين الدين"(١٤٣). وكذلك في ترجمة :" آقا جمال الدين محمد ابن المحقق المدقق آقا حسين ابن جمال الدين محمد الخوانساري "(١٤٤). نماذج ذكر فيها الاسم والنسبة والكنية والشهرة:مثل "الشيخ الجليل زين الدين بن علي بن أحمد بن محمد بن جمال الدين ابن صالح، المعروف بابن الحجة والمشهور بالشهيد الثاني"(١٤٥) ." وكذلك في ترجمة "محمد باقر بن محمد تقي بن مقصود علي الشهير بالمجلسي"(١٤٦).

ثانيا: تاريخ الولادة :

من البديهي ان تتناول تراجم حياة الأشخاص والأعلام في المجتمع ذكر تاريخ الولادة والوفاة وهو ما عني به معظم العلماء والمؤرخين لاسيما أولئك الذين الفوا في التراجم والسير .

ويورد الشيخ البحراني تراجم منها أشار فيها الى تاريخ الولادة وان انحصرت بالسنة فقط نحو قوله في ترجمة" جمال الدين أبو منصور الشيخ حسن وكان مولده – قدس سره – سنة السبعين بعد التسعمائة"(١٤٧). وفي بعض التراجم يذكر تاريخ الولادة باليوم والشهر والسنة مثل قوله في ترجمة "الشيخ الجليل زين الدين بن علي بن أحمد بن محمد ، ان مولده ثالث عشر شوال السنة الحادية عشرة بعد التسعمائة"(١٤٨)، وفي بعض التراجم يذكر اليوم والشهر والسنة ومكان الولادة كما في ترجمه " الشيخ محمد بن الحسن بن علي بن الحسين الحر العاملي المشغري...: كان مولده في قرية مشغرة ليلة الجمعة ثامن رجب السنة الثالثة والثلاثين بعد الألف" (١٤٩).

ثالثا: المكانة الاجتماعية والعلمية:

كان المصنف حريص على ذكر المكانة العلمية للمترجم له او مناصبه واعماله وتختلف المادة المكونة لهذه العناصر تبعا لاختلاف طبيعة المترجم له الاجتماعية واهتماماته العلمية والفكرية ، كما تتباين من إذ المساحة الشاغلة لكل جانب من هذه الجوانب وان كانت السمة الغالبة في جميعها الاقتضاب ، نحو قوله في تراجمة " الشيخ محمد بن يوسف كان ماهراً في العلوم العقلية والفلكية والرياضية والهيئة والهندسة والحساب والعربية..."(١٥٠)، وكذلك في ترجمة" السيد حسين ابن السيد محمد العاملي الجبعي... وكان شيخ الإسلام – يعني أقضى القضاة – بالمشهد المقدس على مشرفه السلام، وكان مدرساً في الحضرة الشريفة في القبة الكبيرة الشرقية، وأعطيت التدريس مكانه ..."(١٥١)، وكذلك في ترجمة " السيد حسين ابن السيد محمد بن علي بن علي بن الحسين بن أبي الحسن الموسوي العاملي الجبعي، كان عالماً فاضلاً فقيهاً، ماهراً جليل القدر عظيم الشأن..."(١٥٢)

رابعا– الوظائف والاعمال:–

اما عن الوظائف والأعمال التي اشتغل بها بعض من ترجم لهم البحراني فقد وردت الإشارة إليها في معظم ترجمات الكتاب ، لكن المعلومات الواردة فيها لم تتعرض لتاريخ التولية والعزل للمترجم له او

الاستعفاء منها او حتى تقدير المدة المنقضية فيها او التعليل لتقليدها . من ذلك قوله "محمد باقر بن محمد تقي بن مقصود علي الشهير بالمجلسي...وهذا الشيخ كان إماماً في وقته في علم الحديث وسائر العلوم، شيخ الاسلام بدار السلطنة اصفهان، رئيساً فيها بالرئاستين الدينية والدنيوية، إماما في الجمعة والجماعة"[١٥٣]، وكذلك في ترجمة "الشيخ زين الدين بن محمد بن الحسن بن زين الدين الشهيد الثاني العاملي الجبعي، شيخنا الأوحد، كان عالماً فاضلاً كاملاً متبحراً مدققاً محققاً ثقة ثقة صالحاً عابداً ورعاً شاعراً منشئاً أديباً جامعاً حافظا لفنون العلم النقليات والعقليات ، جليل القدر عظيم المنزلة لا نظير له في زمانه" [١٥٤].

وهكذا نجد المصنف ينسب كل علم الى علمه او عمله او مهنته او حرفته او او مدينته او جنسه ، وقلما ترك علما اشتهر بشيء الا ذكره ، مما يجعل القاري يامن البس عندما تتشابه الاسماء ، ويجعله يتعرف على الاسماء المراد التعرف عليها بسرعة ويقف على المعلومات المطلوبة في يسر وسهولة.

خامسا: النتاج العلمي والأدبي.

غير إن السمة العامة لتراجم الكتاب هي الإيجاز قياساً إلى كتب التراجم الأخرى، ولعله يقصد من ذلك العناية الخاصة بذكر الأمور المهمة من غير تفصيل كبير في الأمور الثانوية أوغير آلأساسية. ، إذ نجد أحياناً أن بعض التراجم لا تبلغ سطر او سطرين ، ذكرا اسمه ومصنفاته مثل ذلك ترجمة" محمد بن مرتضى المدعو بمحسن ...له تصانيف كثيرة أفرد لها فهرستاً على حدة، ونحن ننقل ذلك عنه ملّخصاً، كتاب الصافي في تفسير القرآن، يقرب من سبعين الف بيت، فرغ من تأليفه في سنة خمس وسبعين بعد الألف.كتاب الاصفى، منتخب منه، أحد وعشرون ألف بيت تقريباً.كتاب الوافي ، خمسة عشر جزءً، كل منها في كتاب برأسه، يقرب مجموعه من مائة وخمسين ألف بيت، وقع الفراغ من تصنيفه في سنة ثمان وستين بعد الألف ، كتاب الشافي، وهو منتخب من الوافي، وهو جزءان، جزء فيما هو من قبيل العقائد والأخلاق، وجزء هو من قبيل الشرائع والأحكام، في كل منهما اثنا عشر كتابا، يقرب من ستة وعشرين ألف بيت، وقع الفراغ منه في سنة اثنتين وثمانين بعد الألف كتاب النوادر في جمع الأحاديث غير المذكورة في الكتب الأربعة المشهورة في سبعة الآف بيت. ..." [١٥٥]، كذلك في ترجمة" السيد المحدّث نعمة الله بن عبدالله الموسوي الشوشتري...له كتاب شرح التهذيب، كبير واسع البحث، وكتاب الأنوار النعمانية كبير مشتمل على كثير من العلوم والتحقيقات، وكتاب شرح الصحيفة الكبير، والآخر الصغير، وكتاب شرح غوالي اللئالي لابن أبي جمهور الآتي ذكره إن شاء الله تعالى، ورسالة التحفة في الصلاة، وشرح عيون أخبار الرضا عليه السلام، وغير ذلك من الكتب التي لا يحضرني الآن ذكرها" [١٥٦] ، وكذلك في ترجمة "الشيخ علي ابن الشيخ محمد... ، له كتاب حاشية شرح اللمعة مجلدان، وشرح الكافي خرج منه كتاب العقل والعلم مجلد، وكتاب الدر المنظوم والمنثور ورسالة في الردّ على الصوفية سمّاها السهام المارقة من أغراض الزنادقة، ورسالة في الردّ على

من يبيح الغناء، عرض في هاتين الرسالتين بالملا محسن الكاشاني، وحواشي الفوائد المدنية، وغير ذلك من الرسائل..."[١٥٧]وهكذا اغلب تراجم الكتاب.

سادسا: الشواهد القرآنية و الشعرية.

استشهاده بالآيات في مروياته :

القارئ لكتاب (لؤلوة البحرين) يجد استشهاد يوسف البحريني بعدد من الآيات القصار, والتي تكون ربما آية أو آيات لكننا لم نجد سورة كاملة خلال الكتاب , وهذه الآيات دائماً ما تكون للاستشهاد بها لموضوع معين, وسوف نورد بعض هذه الآيات ضمن موضوعها التي ذكرت فيه :كما في ترجمة "الشيخ سليمان بن الشيخ عبدالله بن علي بن حسن بن أحمد بن يوسف ابن عمّار البحراني ...والرسالة الموسومة بالنكت البديعة في فرق الشيعة، ورسالة في اعراب (تبارك الله أحسن الخالقين) [١٥٨]وكذلك في ترجمة" محمد بن الحسين بن عبدالصمد الحارثي العاملي الجبعي ...أقول وعندي فيه نظر اذ يمكن أن يقال: لا نسلم أن علماء الضلال قد بذلوا الجهد في طلب الحق ولم يقفوا عليه حتى يتم الايراد بهم كما توهم قدس سره، سيّما والله سبحانه وتعالى يقول: «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا» [١٥٩]وكذلك في ترجمة" الشيخ بهاء الدين محمد العاملي، والرسالة الانيقة في تفسير قوله تعالى: (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى)[١٦٠]، وكذلك في ترجمة " السيد ماجد البحراني الصادقي الى شيراز فأراد الارتحال اليه لأخذ العلوم منه فتردد والده في الرخصة اليه ثم بنوا الرخصة وعدمها على الاستخارة فلمّا فتح القرآن جاءت الآية (فلولا نفر من كل فرقة طائفة منهم ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلّهم يحذرون) ولا آية أصرح وأنص وأدلّ على هذا المطلب مثلها" [١٦١].

استشهاده بالأشعار :

نجد الشيخ البحريني في كتابه يستشهد بالأبيات الشعرية في بعض الروايات التي أوردها, ولكن بشكل قليل جداً , ومن هذا الأشعار ما يأتي :

كما في ترجمة "محمد بن الحسين بن عبدالصمد الحارثي العاملي الجبعي ...

والحارث المذكور هو الذي خاطبه مولانا أمير المؤمنين (ع) بالأبيات المشهورة:

يا حار همدان من يمت يرني من مؤمن أو منافقٍ قبلا يلحظني طرفه واعرفه باسمه والكنى ما فعلا
وأنت عند الصراط معترض فلا تخف عثرةً ولا زللا اسقيك من باردٍ على ظمأ تخاله في الحلاوة العسلا
اقول للنار حين تعرض للعرض ذريه ولا تقربي الرجلا

ثم بعد تفأل بالديوان المنسوب الى أمير المؤمنين (عليه السلام) فجاءت الأبيات هكذا:

تغرّب عن الأوطان في طلب العلى وسافر ففي الأسفار خمس فوائد
تفرج هم واكتساب معيشة وعلم وآداب وصحبة ماجد

فان قيل في الأسفار ذل ومحنة وقطع الفيافي وارتكاب الشدائد [١٦٢]

وكما في ترجمة الحسين ابن الشيخ عبدالصمد بن محمد الحارث الهمداني الجبعي ، ورثاه ابنه الشيخ البهائي بقصيدة منها قوله:

يا ثاويا بالمصلى من قرى هجر كسيت من حلل الرضوان أضفاها
أقمت يا بحر بالبحرين فاجتمعت ثلاثة كن أمثالا وأشباها
ثلاثة أنت أنداها وأغزرها جودا وأعذبها طعما وأصفاها
حويت من درر العلياء ما حويا لكن درك أعلاها وأغلاها
ويا ضريحاً علا فوق السماك علا عليك من صلوات الله أزكاها
فاسحب على الفلك الاعلى ذيول علا فقد حويت من العليا أعلاها[١٦٣].

سابعا :طول الترجمه وقصرها :

ونلاحظ مع من ان الاختصار و الايجاز هو الطابع العام للمنهج السائد على اغلب تراجم الكتاب ، الا انا نرى الشيخ يوسف البحراني، يطيل في بعض التراجم اطالة نسبية اذ ما قورنت بالمنهج السائد للكتاب ونلاحظ هذه الاطالة في حالتين احدهما عندما تكون لصاحب الترجمة مصنفات كثيرة فيذكرها كلها فتطول الترجمة لتتعدى الصفحة او الصفحتين ، كما في ترجمة "محمد باقر بن محمد تقي بن مقصود علي الشهير بالمجلسي وهذا الشيخ كان إماماً في وقته في علم الحديث وسائر العلوم، شيخ الاسلام بدار السلطنة اصفهان، رئيساً فيها بالرئاستين الدينية والدنيوية، إماما في الجمعة والجماعة، وهو الذي روّج الحديث ونشره ولاسيّما في الديار العجمية، وترجم لهم الأحاديث العربية – بأنواعها – بالفارسية، مضافاً الى تصلبه في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبسط يد الجود والكرم، لكل من قصد وأم، وقد كانت مملكة الشاه سلطان حسين – لمزيد خموله وقلّة تدبيره للملك – محروسة بوجود شيخنا المذكور، فلما مات انتقضت أطرافها، وبدأ اعتسافها، وأخذت في تلك السنة من يده بلدة قندهار، ولم يزل الخراب يستولي عليها حتى ذهبت من يده..."[١٦٤].

وبعضها الاخر قد يقتصر قصرا بينا فياتي في سطر او سطر ونصف ، كما في ترجمة " السيد نورالدين علي ابن السيد علي بن أبي الحسن عن أخويه المحققين المدققين (أحدهما) لأبيه وهو العلاّمة الأوحد".[١٦٥]، وكما في ترجمة "شمس الدين السيد محمد وثانيهما لأمّه وهو المحقق".[١٦٦] وكذلك ترجمة " السيد عبدالعظيم ابن السيد عباس الاسترابادي وهذا السيد كان من العلماء الاخباريين، وله رسالة في وجوب الجمعة عينا " [١٦٧].

وقد يتوسط نوع اخر من التراجم بين هذا وذالك ، فياتي في بضع صفحات ، اما الغالبية العظمى من تراجمه فتاتي في بضعة سطور، اما علة اختصاره البين في بعض تراجمه فلعله يرجع الى شح المعلومات التي وصلته عن اصحابها ، او ان المعلومات لا تخدم الهدف من تصنيف الكتاب . وكان المصنف في تراجمه يحاول الاقتصار على المعلومات التي تخدم هدف الكتاب والغرض من تصنيفه ، ومن هنا كان يتوقف عن ذكر المعلومات التي لا تخدم هذا الهدف ، فهو يهتم في ترجمته بابراز علاقة المترجم له بالاجازة ، ولذا فانه يذكر الاخبار والمعلومات التي تخدم هذا الهدف من خلال المصادر التي اعتمد عليها.

ومن اسباب طول الترجمة يلاحظ انه يترجم لعلم او علمين او اكثر في ترجمة واحدة فيدمج كلامهم عنهم في سياق واحد ، وسبب ذلك اشتراك المترجم لهم في السماع من احد العلماء او في ثنايا الترجمة الرئيسة احيانا تراجم عارضة لشخص او اكثر تربطهم بصاحب الترجمة الرئيسة علاقة سواء كانت علاقة نسبه او علم او غير ذلك ففي اثنا ترجمة " الشيخ علي بن سليمان بن حسن بن سليمان بن درويش بن حاتم البحراني القدمي الملقب بزين الدين وللشيخ علي المذكور أولاد ثلاثة أحدهم الشيخ صلاح الدين وكان فاضلاً سيما في علم الحديث والأدب، وله بعض الحواشي على التهذيب تولى الأمور الحسبية بعد أبيه وجلس مجلسه في القضاء والدرس والجمعة والجماعة إلا انه لم يبق بعد أبيه إلا مدة قليلة والثاني، الشيخ حاتم، وهو فاضل فقيه والثالث الشيخ جعفر وكان شديداً في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إماماً في الجمعة والجماعة بعد أخيه..." [١٦٨].

وكذلك في ترجمة :"جمال الدين أبو منصور الشيخ حسن ابن شيخنا الشهيد الثاني، ولابد من بيان أحوال هؤلاء الثلاثة نوّر الله مراقدهم:فأمّا السيد نورالدين فانّه كان فاضلاً محققاً مدققاً مشاراً إليه في وقته، وقد توطن بمكة المشرفة، ذكره السيد علي في السلافة وقال:....وللسيد نورالدين المذكور ولد فاضل يسمى جمال الدين ابن السيد نورالدين، قال في كتاب أمل الآمل: "عالم فاضل محقق، مدقق ماهر، أديب شاعر، وكان شريكنا في الدرس عند جماعة من مشايخنا، ثم سافر الى مكّة وجاور بها، ثم الى مشهد الرضا عليه السلام، ثم الى حيدر آباد وهو الآن ساكن بها مرجع فضلائها وأكابرها" ،وله ابن آخر أيضاً يسمّى السيد حيدر، ذكره في الكتاب المذكور فقال: "حيدر ابن السيد نورالدين علي بن علي بن أبي الحسن الموسوي العاملي الجبعي، عالم فاضل فقيه صالح جليل القدر، سكن اصفهان الى الآن" ، وأما (السيد شمس الدين) السيّد السند السيد محمد وخاله المحقق المدقق الشيخ حسن فضلهما أشهر من أن ينكر، ولاسيما الشيخ حسن فانّه كان فاضلاً محققاً مدققاً"[١٦٩].

ثامنا:ضبط النسبة لغوياً:-

أولى الشيخ يوسف البحريني أهمية بالغة في ضبط النسبة لغويا وتقييد حروف كل لفظ قد يقع فيه تصحيف أو تحريف أو قد يشتبه مع لفظ أخر أو نسبة أخرى سواء كان هذا اللفظ في اسم المترجم له أم

في نسبة اسم القبيلة أو البلد أو القرية أو الجد أو لقب بعض الأجداد، . كما قوله في ترجمة :"الشيخ سليمان بن علي بن سليمان بن راشد بن أبي ظبية بالظاء المشالة ثم الباء الموحدة ثم الياء المثناة من تحت"[١٧٠]، ونرجمة :"السيد علي الحسيني العاملي الجزيني – بالجيم ثم الزاي المشددة – نسبة الى جزين احدى قرى جبل عامل ، وكان فاضلاً عابداً، محدّثاً محققاً، من تلامذة شيخنا الشهيد الثاني، له كتاب شرح الشرائع، وكتاب شرح الارشاد"، وغير ذلك [١٧١].وكذلك في ضبط اسماء القرى التي ذكرها في كنابه كما في ترجمة:"محمد بن ماجد بن مسعود البحراني الماحوزي... وهو من قرية (ال من دونج) احدى قراها – وهي بضم الدال وسكون الواو وفتح النون ثم الجيم أخيراً – إلا انّه انتقل الى قرية بلاد القديم من قرى البحرين وسكن بها"[١٧٢] ، وكذالك في ترجمة :" السيد هاشم – المعروف بالعلاّمة – ابن المرحوم السيد سليمان ابن السيد اسماعيل ابن السيد عبدالجواد الكتكاني – نسبة الى كتكان بفتح الكافين والتاء المثناة الفوقانية – قرية من قرى (توبلي) بالتاء المثناة الفوقانية ثم الواو الساكنة ثم الباء الموحدة ثم اللام والياء أخيراً – أحد اعمال البحرين" [١٧٣].

تاسعا :والوفاة :-

اما بالنسبة لتاريخ الوفاة فكان اهتمامه بها واضحاً لكن منهجه في عرضه جاء متبايناً . فتارة يؤرخ وفاة الشخص بالسنة فقط نحو قوله في ترجمة" الشيخ سليمان بن علي بن سليمان بن راشد بن أبي ظبية... توفي في السنة الحادية بعد المائة والألف"[١٧٤] ، وكذلك في ترجمة " الشيخ علي بن سليمان بن حسن بن سليمان بن درويش ... وكانت وفاته – تغمده الله برحمته – في السنة الرابعة والستين بعد الألف" [١٧٥].

وتارة أخرى يؤرخ الوفاة بالشهر والسنة وليس هذا وحسب انما يذكر عمر المترجم له حال وفاته نحو قوله في ترجمة" جمال الدين أبو منصور الشيخ حسن وكان ووفاته لثلاث عشرة بقين من ذي الحجة الحرام سنة ثمان وستين وألف، وعمره على هذا ثمان وتسعون سنة إلا أيّاماً قلائل"[١٧٦]، وفي بعض التراجم يذكر اليوم والشهر والسنة وعمر المترجم ومكان دفنه كما في ترجمة" الشيخ سليمان بن الشيخ عبدالله بن علي بن حسن بن أحمد بن يوسف ابن عمّار البحراني وتوفي قدس سره – وعمره يقرب من خمسين سنة – في سابع عشر شهر رجب للسنة الحادية والعشرين بعد المائة والألف، ودفن في مقبرة الشيخ ميثم بن المعلّى"[١٧٧].

اما بالنسبة لمكان الوفاة فقد عني به البحراني في معظم تراجم كتابه نحو قوله: " وقد توفي الشيخ عبدالصمد المذكور سنة العشرين بعد الألف حوالي المدينة المنورة ونقل جسده الى النجف الاشرف"[١٧٨]، وكذلك في ترجمة :"الحسين ابن الشيخ عبدالصمد وكان سافر الى خراسان وأقام بالهراة مدة، وكان شيخ الاسلام بها ثم انتقل الى البحرين وبها مات وكان عمره ستا وستين سنة"[١٧٩].

وغالباً ما البحراني ببيان طريقة الوفاة ان كانت طبيعية او يذكر سبب الوفاة نحو قوله في ترجمة" الشيخ أحمد بن محمد بن يوسف الخطي اصلاً البحراني توفي – قدس سره _ بالطاعون مع أخويه الشيخ يوسف والشيخ حسن في العراق، ودفنوا في جوار الكاظمين عليهما السلام في السنة الثانية بعد المائة والألف في حياة أبيهم، وتوفي أبوهم في السنة الثالثة بعد المائة والألف في قرية مقابى" [١٨٠].

موارده في كتاب لؤلؤة البحرين:

الموارد اعتمد المصنف في كتابه هذا على مصادر كثيرة ومتنوعة اعطت له قيمة ، وابرزت اهميته للدارسين ، كما سيتضح فيما يلي:

١–المصادر المكتوبة :

وهي كثيرة ومتنوعة ، فبالإضافة الى كتب التاريخ والتراجم والطبقات التي تأتي في المقام الاول من إذ اعتماد المصنف عليها ، شملت مصادره عددا من كتب الحديث والانساب والجغرافيا .ويلاحظ على مصادر البحراني في التدوين ما يلي :

ان بعض هذه المؤلفات اكثر المصنف النقل عنها ، مثل كتاب (امل الامل) للمحدث الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي ، وهناك مصادر كان نقله عنها نادرا لا يتعدى موضعا او موضعين ، وهناك مصادر كان نقله عنها متوسطا بين الكثرة والندرة ، وان كثيرا من هذه المصادر مفقود ، سواء التي اكثر النقل عنها او كان اعتماده عليها قليلا، وبخاصة تلك المصادر التي تناولت تاريخ البحرين والمدن التي سافر اليها مما يعطي الكتاب قيمة لحفظه ما ورد في بطون هذه المصادر المفقودة من معلومات ، ان هذه المصادر تتراوح بين الضخامة والصغر ، فبعضها يتكون من عدة مجلدات وبعضها جاء مختصرا ، وتعد من اوثق المصادر لاعتمادها على المعاينة الشخصية للحديث او المترجم له من دون وسيط، او معاصرته زمانا ومكانا .

منهج المؤلف في استعمال مصادره:–

١– طريقة ذكر المصدر .

تنوعت طريقة المؤلف في ذكر مصادره ، فتارة يذكر اسم المؤلف من دون اسم الكتاب ومثال ذلك قوله " وقد أجازه شيخنا المجلسي [١٨١] رحمه الله فقال في اجازته له : انّه كان من غرائب الزمان، وغلط الدهر الخوان، ..."[١٨٢] وكذلك بقوله " قال الشيخ حسن بن داود في كتابه[١٨٣] : احمد بن موسى بن جعفر بن محمد...بن طاوس العلوي"[١٨٤] ، وتاره اخرى يذكر اسم المؤلف واسم كتابه مثل قوله :" وقال الحر العاملي في كتاب أمل الآمل – في ترجمته – : "كان عالماً ماهرا، محققا مدققا، متبحراً جامعا، أديبا منشئاً شاعراً، عظيم الشأن جليل القدر، ثقة ثقة، من فضلاء تلامذة شيخنا الشهيد الثاني، في قوله" قال الشيخ علي ابن الشيخ محمد ابن الشيخ حسن في كتاب (الدر المنظوم والمنثور) بعد ذكر جدّه الشيخ حسن المذكور: كان هو والسيد الجليل السيد محمد ابن أخته – قدس الله روحيهما – كفرسي

رهان، ورضيعي لبان"[١٨٦]. وكذلك في ترجمة :"جمال الدين أبو منصور الشيخ حسن... ذكره السيد علي في السلافة وقال: "طود العلم المنيف، وعضد الدين الحنيف، ومالك أزمة التأليف والتصنيف، الباهر بالرواية والدراية..."[١٨٧].كذلك بقوله " قال قطب الدين محمد الاشكوري في كتاب حياة القلوب: ما ملخصه: افضل المتاخرين ورئيس المحققين نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي "[١٨٨]، قال السيد علي صدر الدين الشيرازي في كتاب الدرجات الرفيعة في طبقات الامامية من الشيعة : السيد المرتضى ابو القاسم علي بن ابي احمد الحسين بن محمد بن موسى بن ابراهيم بن موسى بن جعفر "[١٨٩]،" وذكره السيد مصطفى التفريشي في كتاب الرجال وقال : انه من اصحابنا المجتهدين ، شيخ جليل من تلامذة المحقق نجم الدين الحلي" [١٩٠].

وتاره ثالثة يذكر اسم الكتاب من دون اسم مؤلفه مثل قوله " حتى قال في كتاب (سلافة العصر) بعد الاطراء عليه: وما مثله ومن تقدمه من الافاضل والاعيان، الا كالملة المحمدية المتأخرة عن الملل والاديان، جاءت آخرا ففاقت مفاخرا"[١٩١]، وكذلك في ترجمة :"السيد نورالدين ... قال في كتاب أمل الآمل: "عالم فاضل محقق، مدقق ماهر، أديب شاعر، وكان شريكنا في الدرس عند جماعة من مشايخنا..."[١٩٢]. وفي ترجمة الشيخ الطوسي ، ونقل في كتاب حياة القلوب ، ونحوه ايضا في كتاب مجالس المؤمنيين [١٩٣].

٢-النقل عن المعاصرين او القريبين للأحداث واصحاب التراجم :-

المصادر السماعية (المشافهة):

كان لالتقاء الشيخ البحراني بعدد كبير من العلماء والشيوخ والأخذ عنهم بالسماع أو بالقراءة عليهم أثر في حفظه الكثير من الأخبار والأحاديث والحكايات, ومسموعاته وقراءاته كثيرة جداً، من دونها بألفاظ المشافهة نحو قوله "حدثنا وحدثني، أخبرنا، وأخبرني، ذكرلي، وروى لنا، سمعت، قال لي، حكى لي" واعتمد المصنف عليها كثيرا في كتابه ، وكان احيانا يفصح عن مصدره السماعي واخرى يذكره مبهما ، كما صاغ هذه المصادر بطرائق متنوعة كان يقول " الحسين ابن الشيخ عبدالصمد ،وذكر بعض مشايخنا المعاصرين أنه لما هاجر من بلاد الجبل الى بلاد العجم كان لابنه الشيخ البهائي سبع سنين، وأخبرني والدي – قدس الله سره، ان الشيخ المزبور كان في مكة المشرفة قاصداً الجار فيها الى أن يموت، وانه رأى في المنام أن القيامة قد قامت وجاء الامر من الله سبحانه وتعالى برفع أرض البحرين وما فيها الى الجنة، فلما رأى هذه الرؤيا أثر الجوار فيها والموت في أرضها ورجع من مكة المشرفة وجاء البحرين"[١٩٤].

وما يعطي المعلومات التي اوردها المؤلف قدرا كبيرا من الثقة انه اعتمد في كثير منها على منهج قويم صحيح هو اخذ مادته عن المعاصرين او القريبين للأحداث واصحاب التراجم ، ومن الامثلة " اثنا ترجمة الشيخ سليمان، قول تلميذه عنه "...وقال تلميذه المحدث الصالح الشيخ عبدالله بن صالح البحراني ...في

وصفه :كان هذا الشيخ اعجوبة في الحفظ والدقة وسرعة الانتقال في الجواب والمناظرات وطلاقة اللسان لم ارَ مثله قط ..."[١٩٥]، وكذلك قوله :" قال شيخنا المحدّث الصالح المذكور في وصف هذا السيد: محقق مدقق خصوصاً في علم العربية والكلام والنجوم والفلك وغيرها..."."[١٩٦] وينقل البحراني عن والده بقوله:"وحكى والدي انّه اجتمع به لما سافر الى مكة المشرفة في السنة الخامسة عشرة بعد المائة والألف – أو السادسة عشرة – فكان يصف فضله وعلمه..."."[١٩٧]وقول الشيخ يوسف البحراني "و حكى لي والدي – رحمه الله – انّه اذا كان وقت الغوص وأتت سفن أهل تلك القرية من الغوص مضى الشيخ واشترى جميع ما أتوا به من اللؤلؤ والأقمشة، وكان تجار بلاد البحرين الذين يشترون اللؤلؤ يقص من دون بيت الشيخ المزبور"[١٩٨]، وكذلك نقله من والده "ومن عجائب الزمان ما حكاه لي والدي أيضاً انّه كان رجل من قرية بني جمرة – وهي قرب قرية الدراز – قد باع على الشيخ المذكور لؤلؤة كبيرة مجهولة بقيمة قليلة واتّفق أن الشيخ أعطاها من أصلحها فصارت جيدة فباعها بما يقرب من خمسين تومناً فلمّا جاء البائع من الغوص قال له الشيخ: ((ان تلك اللؤلؤة التي اشتريناها منك قد بيعت بهذه القيمة الزائدة وأنا انّما أخذتها منك بشيء قليل فأنا آخذ رأس مالي من هذا الثمن والباقي لك)) فامتنع الرجل وقال: "انّي بعتك والمال مالك ولو ظهرت فاسدة لصارت نقيصته عليك وعلى هذا فالزائد لك" فامتنع الشيخ من القبول حتى حصل من أصلح بينهما بأن يعطيه بعضاً ويأخذ الشيخ بعضا"[١٩٩]

وكذلك في ترجمة:"الشيخ محمد بن سليمان المقابي البحراني ، حكى لي والدي – طيّب الله مرقده – انّ الشيخ سليمان كان في حجر أخيه الحاج أحمد بن صالح، وهو كبير أولاد الحاج صالح المذكور ومرجع القرية المذكورة، وكان الحاج أحمد له سفن في الغوص فجعل أخاه الشيخ سليمان – في أول شبابه – ممّن يغوص له في تلك السفن ثم انّه أصابه مرض بسبب ذلك فلحبّه له وشفقته عليه رفعه عن هذا العمل وتركه في البيت وأمره بملازمة الدرس وطلب له الشيخ محمد بن سليمان المذكور يأتيه الى البيت ويعلمه"[٢٠٠]

مصادر من مصنفات الشيخ يوسف البحراني :

مصنفات الشيخ يوسف البحراني : ألف البحراني مصنفاته في المجالات التي أولاها اهتماما وهي : الحديث وعلومه ، والتاريخ ، والرجال ، والفقه وأصوله ، والرقائق ، والأدب ، وعتمد اكثر في كتابه هذا على النقل من مصنفاته في ترجمة مشايخ اجازاته كما في ترجمة :" محمد بن الحسين بن عبدالصمد الحارثي العاملي الجبعي كما أوضحناه في صدر كتابنا (الشهاب الثاقب في بيان معنى الناصب) "[٢٠١] ، وكذلك في ترجمة" وقد كان الشيخ عبدالله بن صالح كتب رسالة في عدم دخولها، وقد أشرنا الى ذلك في كتاب (الحدائق الناضرة) "[٢٠٢] وكقوله " وقد نقلنا جملة من كلامه في تلك الرسالة وغيرها في رسالتنا التي في الردّ على الصوفية المسمّاة (بالنفحات الملكوتية في الردّ على الصوفية) " [٢٠٣] ، وكذالك قوله " في كتابه الفوائد المدنية من التشنيع على المجتهدين، بل ربّما نسبهم الى تخريب الدين، وما أحسن وما

أجاد، ولا وافق الصواب والسداد، لما قد ترتب على ذلك من عظيم الفساد وقد أوضحنا ذلك بما لا مزيد عليه في كتابنا (الدرر النجفية) وفي كتابنا (الحدائق الناضرة) في أحكام العترة الطاهرة، إلا أن الأول منهما استوفى البحث "[٢٠٤].

الموارد المبهمة:-

نقل الشيخ يوسف البحراني بعض مادة كتابه من موار مبهمة لم يذكر اسم المؤالف او اسم الكتاب وانما ينقل عنها من دون الاشارة اليها كما في قوله :" أقول: وجدت في بعض الكتب المعتمدة في حكاية قتله – رحمه الله تعالى– أيضاً ما صورته : «قبض شيخنا الشهيد الثاني – طاب ثراه – بمكة المشرفة بأمر السلطان سليم ملك الروم في خامس شهر ربيع الاول سنة خمس وستين وتسعمائة، وكان القبض عليه بالمسجد الحرام بعد فراغه من صلاة العصر وأخرجوه الى بعض دور مكة وبقي محبوسا هناك شهرا وعشرة أيام، ثم ساروا به على طريق البحر الى قسطنطينة وقتلوه بها في تلك السنة، وبقي مطروحاً ثلاثة ايّام، ثم ألقوا جسده " [٢٠٥]، وكذلك في ترجمة "ميرزا ابراهيم وكان فاضلاً عالماً متكلماً جليلاً نبيلاً جامعاً لأكثر العلوم سيّما في العقليات والرياضيات، قال بعض أصحابنا – بعد الثناء عليه – : وهو في الحقيقة مصداق (يخرج الحي من الميت).قد قرأ على جماعة منهم والده ولم يسلك مسلكه، وكان على ضد طريقة والده في التصوف والحكمة، وقد توفي رحمه الله في دولة السلطان شاه عباس الثاني بشيراز في عشر السبعين بعد الألف "[٢٠٦]، وكذلك في ترجمة " الحسين ابن الشيخ عبدالصمد كان – قدس سره – عالما ماهرا متبحرا عظيم الشأن، قال شيخنا الشهيد الثاني في اجازته له – وهي اجازة طويلة مفصلة يأتي نقل كثير منها في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى " [٢٠٧].

قائمة المصادر والمراجع:-

القران الكريم.

١-أسد الله الكاظمي، (ت ١٢٣٧هـ) مقابس الأنوار ونفايس الأسرار في أحكام النبي المختار وآله الأطهار ،تحقيق: السيد محمد علي ، قم ، ١٢٣٣هـ.

٢-إسماعيل باشا البغدادي ،هدية العارفين، دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان،طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية إستانبول، سنة ١٩٥٥.

٣-الأمين ، حسن ،(ت١٣٩٩) ، مستدركات أعيان الشيعة، ١٤٠٩ – ١٩٨٩ م، دار التعارف للمطبوعات، سوريا .

٤-الأميني ، محمد هادي ، معاصر ، شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي عام ، (ت٤٤٨هـ) ، معجم المطبوعات النجفية ، الطبعة الأولى، ١٣٨٥ – ١٩٦٦ م، النجف الأشرف،مطبعة الآداب.

٥-البحراني ، علي ، (ت ١٣٤٠هـ)، أنوار البدرين في تراجم علماء الأحساء والقطيف والبحرين ، إشراف وتصحيح : محمد علي محمد رضا الطبسي، ١٣٧٧، مطبعة النعمان – النجف، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي – قم – ايران – ١٤٠٧.

٦-البحراني ، يوسف ، أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن صالح بن أحمد بن عصفور،(ت ١١٨٦هـ)، الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة ، الناشر الشيخ علي الآخوندي ، مؤسسة النشر الإسلامي (التابعة) لجماعة المدرسين. بقم المشرفة (إيران) ١٣٧٧ هـ تقديم وترجمة المؤلف للسيد عبد العزيز الطباطبائي.

٧-البحراني، يوسف ، سلاسل الحديد في تقييد ابن أبي الحديد، تحقيق: الشيخ محمد عيسى ال مكباس، السنابس – البحرين، الناشر: دار العصمة، ط١، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م.

٨-البحراني ، يوسف ، أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن صالح بن أحمد بن عصفور،(ت ١١٨٦هـ)، الشهاب الثاقب في بيان معنى الناصب ، تحقيق : السيّد مهدي الرجائي ، الطبعة الأُولى ، قم المقدّسة.

٩- البحراني، يوسف، أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن صالح بن أحمد بن عصفور،(ت ١١٨٦هـ)، لؤلؤة البحرين، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم، مؤسسة آل البيت، قم .

١٠-البحراني ،يوسف ، أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن صالح بن أحمد بن عصفور،(ت ١١٨٦هـ)، الدرر النجفية ، تحقيق ونشر شركة دار المصطفى لإحياء التراث .، لبنان ١٤٢٣ هـ .

١١-البحراني يوسف ، أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن صالح بن أحمد بن عصفور،(ت ١١٨٦هـ)، الكشكول، تحقيق: السيد محمد السيد حسين المعلم، د.م، الناشر: المكتبة الحيدرية، ط١، ١٤٢٨ هـ .

١٢-جعفر مرتضى العاملي ، (معاصر) ، الصحيح من سيرة الإمام علي (ع) مركز نشر وترجمة مؤلفات العلامة المحقق آية الله السيد جعفر مرتضى العاملي، الطبعة الأولى،١٤٣٠ – ١٣٨٨ هـ ، إيران – قم .

١٣-جعفر مرتضى العاملي ، (معاصر) ، الإمام علي والنبي يوشع عليهما السلام (تاريخ يعيد نفسه) ،الطبعة الأولى، ١٤٢٨ – ٢٠٠٧ م، المركز الإسلامي للدراسات، بيروت – لبنان.

١٤-الجناتي، محمد إبراهيم، تغلب الاجتهاد على الأخبارية، صحيفة (كيهان أنديشه) العدد: ١٤، ١٤٠٨ هـ .

١٥-حسن الصدر الكاظمي ، بغية الوعاة في طرق طبقات مشايخ الإجازات، بلا .

١٦-حسن الصدر ، تكملة أمل الآمل ، تحقيق: السيد احمد الحسيني ، نشر: مكتبة آية الله المرعشي – قم طبع: مطبعة الخيام – قم التاريخ: ١٤٠٦ هـ .

١٧-الخوانساري ، محمد باقر الموسوي الاصفهاني (ت ١٣١٣هـ) روضات الجنات في احوال العلماء والسادات ، صححه وفهرسه : محمد علي الروضاني الاصبهاني ، إيران ، طبع حجر ، الطبعة الثانية ، سنة ١٣٦٧هـ .

١٨-الخوئي ، أبو القاسم الموسوي ،(ت ١٤١٣هـ) ، معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة ، الطبعة الخامسة السنة ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م .

١٩-خير الدين الزركلي ، الأعلام ، الطبعة الخامسة، أيار ، مايو ١٩٨٠، دار العلم للملايين ، ب يروت ، لبنان .

٢٠-داني، علي، الأغا محمد باقر بن محمد أكمل الأصفهاني المعروف بالوحيد البهبهاني، طهران، ١٤٠٤ هـ .

٢١-السخاوي: شمس الدين محمد بن عبد الرحمن تـ(٩٠٢هـ/١٤٩٦م)، فتح المغيث شرح ألفية الحديث للعراقي، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، الطبعة الثانية، (مطبعة العاصمة ، القاهرة، سنة ١٣٨٨هـ/١٩٦٩م).

٢٢- شبّر، جواد، أدب الطف، طبعة بيروت ١٩٨٠م، ١٤٠٩ هـ.

٢٣-شمس الدين أبو علي فخار بن معد الموسوي المتوفي،(ت ٦٣٠ هـ) ، ايمان أبي طالب (الحجة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب) ،تحقيق: السيد محمد بحر العلوم، الطبعة الثانية،١٣٨٤ - ١٩٦٥ م، النجف الأشرف، مكتبة النهضة - بغداد.

٢٤-الطهراني ، محمد محسن المعروف باغا بزرك ، (ت ١٣٨٩هـ) ، الذريعة الى تصانيف الشيعة ، نشر دار الأضواء، الطبعة الثانية ، بيروت ، سنة ١٠٤٣.

٢٥-الطهراني ، محمد محسن المعروف باغا بزرك ، (ت ١٣٨٩هـ) ، طبقات أعلام الشيعة (الكواكب المنتشرة في القرن الثاني بعد العشرة) ،دار احياء التراث العربي .

٢٦-علي البروجردي (ت ١٣١٣هـ)، طرائف المقال ، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، الأولى،١٤١٠، بهمن - قم .

٢٧-عبد الحسين الأميني ، شهداء الفضيلة ، تقديم الشيخ خليل محمد الزين العاملي، مطبعة الغري، النجف الاشرف ١٣٥٥ - ١٩٣٦.

٢٨-علي الطباطبائي، (ت١٢٣١هـ) ، رياض المسائل ، مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة الأولى، رمضان المبارك ١٤١٢، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

٢٩-فسائي، حسن بن حسن، فارسنامه ناصري (رسالة فارس الناصرية)، تحقيق: منصور رستكار فسائي، طهران، ١٤٠٩ هـ

٣٠-المازندراني، محمد بن إسماعيل ،(سنة ١٢١٦ هـ) ، منتهى المقال في أحوال الرجال، قم – إيران، الناشر: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ط١، ١٤١٦ هـ .
٣١-محسن الأمين ،(ت ١٣٧١هـ) ، أعيان الشيعة ، تحقيق وتخريج : حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ، لبنان .
٣٢-محمد باقر الوحيد البهبهاني ،(ت ١٢٠٦هـ)، الفوائد الحائرية ، الطبعة الأولى ، ١٤١٥، قم، مجمع الفكر الإسلامي.
٣٣-محمد جواد العاملي، (ت ١٢٢٨هـ) ، مفتاح الكرامة ، تحقيق : الشيخ محمد باقر الخالصي، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٩هـ ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.
٣٤-محمد علي الأنصاري، معاصر ، الموسوعة الفقهية الميسرة، ، الطبعة الأولى، ١٤١٥،باقري، مجمع الفكر الإسلامي.
٣٥- ميرزا حسين النوري الطبرسي ، مستدرك الوسائل، الخاتمة ، طبع مؤسسة اسماعيليان ، قم .
٣٦ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابي عبد الله بن عبد الله الحموي الرومي،(٦٣٦هـ) ، معجم البلدان ،دار احياء التراث العربي ،بيروت ،١٩٧٩م.

الهوامش:

(١)-السخاوي: شمس الدين محمد بن عبد الرحمن تـ(٩٠٢هـ/١٤٩٦م)، فتح المغيث شرح ألفية الحديث للعراقي، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، الطبعة الثانية، (مطبعة العاصمة ، القاهرة، سنة ١٣٨٨هـ/١٩٦٩م) ج٣/ ص٨٨.

(٢) -أُنظر ترجمته في : يوسف البحراني ، أحمد بن إبراهيم بن أحمد عصفور،(ت ١١٨٦هـ)، مقدمة كتاب الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة ، الناشر الشيخ علي الآخوندي ، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم ، ١٣٧٧ هـ ، ج ١ /ص ٧ ،٣٧ ، يوسف البحراني ، أحمد بن إبراهيم بن أحمد عصفور،(ت ١١٨٦هـ)، الشهاب الثاقب ، تحقيق : مهدي الرجائي ، الطبعة : الأُولى ، قم ، مقدّمة المحقّق: ٢٦. البحراني، يوسف، أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن عصفور،(ت ١١٨٦هـ)، لؤلؤة البحرين، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم، مؤسسة آل البيت، قم ، ص ٤٤٢، المازندراني، محمد بن إسماعيل ،(ت ١٢١٦ هـ) ، منتهى المقال في أحوال الرجال، قم – إيران، الناشر: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ط١، ١٤١٦ هـ ، ج ٧ / ٧٩ ، محسن الأمين ،(ت ١٣٧١هـ) ، أعيان الشيعة ، تحقيق : حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ، لبنان ،ج١٠ / ٣١٧ ، الطهراني ، محمد محسن المعروف باغا بزرك ، (ت ١٣٨٩هـ) ، طبقات أعلام الشيعة (الكواكب المنتشرة في القرن الثاني بعد العشرة) ،دار احياء التراث العربي ، ج٩ /٨٢٨، السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي ،(ت ١٤١٣هـ) ، معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة ، الطبعة الخامسة السنة ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م ، ج٢١ /١٧٣ رقم١٣٨٠٩، خير الدين الزركلي ، الأعلام ، الطبعة الخامسة، ١٩٨٠، دار العلم للملايين ، يروت ، لبنان، ج ٨ / ٢١٥ .

[٣] – البحراني، الشيخ يوسف ، أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن عصفور ، مقدمة كتاب الدرر النجفية ، تحقيق ونشر شركة دار المصطفى لإحياء التراث ، لبنان ١٤٢٣ هـ ،ج ١ /ص ١٤ ـ ٣٢.

[٤] – الشيخ يوسف البحراني، ، لؤلؤة البحرين ، ص ٤٢٥.

[٥] – في بداية القرن العاشر (٩٠٥ هـ) أنشأ السلطان إسماعيل الصفوي الدولة الصفوية في إيران ، وهي دولة معروفة في التاريخ . وفي سنة ٩١٤هـ سيطر السلطان إسماعيل الصفوي على العراق وقضى على دولة " آقا قوينلو ". وتزامن ظهور وتوسع الدولة الصفوية في إيران والعراق وخراسان وهرات مع سقوط دولة المماليك على يد السلطان سليم العثماني وامتداد نفوذ العثمانيين إلى بلاد الشام سنة ٩٢٣ هـ . وتحولت الساحة الاسلامية إلى ساحة صراع عنيف بين الدولتين الصفوية والعثمانية ، وكانت الحرب بينهما سجالا . واتخذت الحرب بينهما صفة مذهبية مما كان يزيد في عنف المعارك بين هاتين الدولتين .السيد علي الطباطبائي، (ت١٢٣١هـ) ، رياض المسائل ، مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة الأولى، رمضان المبارك ١٤١٢، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة. ج ١ – ص ٦٦.

[٦] – الشيخ يوسف البحراني ، الحدائق الناضرة ، ترجمة المؤلف، ص ٨ .

[٧] – ينظر ترجمته في مبحث شيوخه.

[٨] – الشيخ يوسف البحراني ، الدرر النجفية من الملتقطات اليوسفية ، ج ١ / ص ١٤ – ١٨ ، الشيخ يوسف البحراني ، لؤلؤه البحرين : ٤٢٢ ، المازندراني ، منتهى المقال ، ج٧ / ٧٩ ، ، محسن الأمين ، أعيان الشيعة ، ج ١٠ / ٣١٧ ، غابزرك الطهراني ، طبقات أعلام الشيعة (الكواكب المنتشرة في القرن الثاني بعد العشرة) : ٨٢٨ – ٨٢٩ ، خير الدين الزركلي، الأعلام ، ج ٨ / ٢١٥ .

[٩] – البحراني، لؤلؤة البحرين ، ص ٤٢٥.

[١٠] – البحراني، لؤلؤة البحرين ، ص ٤٢٥.

[١١] – البحراني ، الحدائق الناضرة ، ترجمة المؤلف، ص ٩.

[١٢] – فوقعت الواقعة بين الهولة والعتوب ، إذ أنّ العتوب عاثوا في البحرين بالفساد ، ويد الحاكم قاصرة عنهم ، فكاتب شيخ الاسلام الشيخ محمّد بن عبد الله بن ماجد الهولة ليأتوا على العتوب ، وجاءت طائفة من الهولة ووقع الحرب ، وانكسرت البلد إلى القلعة أكابر وأصاغر ، حتّى كسر الله العتوب ، البحراني يوسف ، الشهاب الثاقب في بيان معنى الناصب ،تحقيق: السيد مهدي الرجائي، الطبعة الأولى،١٤١٩ – ١٣٧٧ ، قم، ص ٢٩ – ٣٠.

[١٣] – البحراني، يوسف ، الحدائق الناضرة ، ج ١/ ص ١٠. الشيخ علي البحراني ، (ت ١٣٤٠هـ)، أنوار البدرين في تراجم علماء الأحساء والقطيف والبحرين ، إشراف وتصحيح : محمد علي محمد رضا الطبسي، ١٣٧٧، مطبعة النعمان – النجف، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي – قم – ايران – ١٤٠٧، ص ١٩٣ و ٢٠٠ ، مجسن الامين ،أعيان الشيعة، ج ١٠ / ٣١٧ .

[١٤] – البحراني، يوسف، لؤلؤة البحرين، ، ص ٤٢٦.

[١٥] – البحراني، يوسف، لؤلؤة البحرين، ، ص ٤٢٦.

[١٦] – البحراني، يوسف، لؤلؤة البحرين، ص ٤٢٦.

[١٧] – البحراني، يوسف، لؤلؤة البحرين، ، ص ٤٢٦.

[١٨] – البحراني، يوسف، لؤلؤة البحرين، ص ٤٢٦.

[١٩] – البحراني، يوسف، لؤلؤة البحرين، ص ٤٢٦.

[٢٠] –ينظر ترجمته في مبحث شيوخه.

[٢١] – ينظر ترجمتهما في مبحث شيوخه.

[٢٢] – البحراني ، الدرر النجفية من الملتقطات اليوسفية ، ج ١ / ص ١٤ – ١٨و البحراني ، لؤلؤه البحرين : ٤٤٢ ، المازندراني ، منتهى المقال ،ج٧ / ٧٩ ، الطهراني ، طبقات أعلام الشيعة (الكواكب المنتشرة في القرن الثاني بعد العشرة) : ٨٢٨ – ٨٢٩ ،محسن الامين ، أعيان الشيعة ١٠ : ٣١٧ ،الزركلي ، الأعلام، ج ٨ / ٢١٥ .

[٢٣] – البحراني ،الدرر النجفية من الملتقطات اليوسفية ، ج ١ / ص ١٥ ، البحراني علي ، أنوار البدرين ، ١٧٤ / ٨٨،الخوانساري ، روضات الجنات، ج ٨ / ٢٠٧ / ٧٥٠ .

[٢٤] – دواني، علي، الأغا محمد باقر بن محمد أكمل الأصفهاني المعروف بالوحيد البهبهاني، طهران، ١٤٠٤ هـ ، ص ١٢٤.

[٢٥] – البحراني ، الحدائق الناضرة ، ترجمة المؤلف، ص ٩. البحراني، يوسف، لؤلؤة البحرين، ص ٤٤٢.

[٢٦] – بعد مقتل السلطان.

[٢٧] – البحراني، الدرر النجفية، ج ١، ص ١٦.

[٢٨] – في بداية القرن العاشر (٩٠٥ هـ) أنشأ السلطان إسماعيل الصفوي الدولة الصفوية في إيران ، وهي دولة معروفة في التاريخ . وفي سنة ٩١٤هـ سيطر السلطان إسماعيل الصفوي على العراق وقضى على دولة " آقا قوينلو ". وتزامن ظهور وتوسع الدولة الصفوية في إيران والعراق وخراسان وهرات مع سقوط دولة المماليك على يد السلطان سليم العثماني وامتداد نفوذ العثمانيين إلى بلاد الشام سنة ٩٢٣ هـ . وتحولت الساحة الاسلامية إلى ساحة صراع عنيف بين الدولتين الصفوية والعثمانية ، وكانت الحرب بينهما سجالا . واتخذت الحرب بينهما صفة مذهبية مما كان يزيد في عنف المعارك بين هاتين الدولتين .السيد علي الطباطبائي، رياض المسائل ، ج ١ / ص ٦٦.

[٢٩] – مدينة كرمان ، بينها وبين شيراز أربعة وعشرون فرسخا ، وكانت تسمى القصرين ، وكان ابن البناء البشاري يقول : السيرجان مصر إقليم كرمان وأكبر القصبات وأكثرها علما وفهما وأحسنها رسما ، ذات بساتين ومياه وأسواق فسيحة أبهى من شيراز وأوسع ، هواؤها صحيح ، وماؤها معتدل ، بنى بها عضد الدولة دارا ومنارة في جامعها ، ومياه البلد من قناتين شقهما عمرو وطاهر ابنا ليث تدور في البلد وتدخل دورهم ، ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابي عبد الله بن عبد الله الحموي الرومي،(٦٣٦هـ) ، معجم البلدان ،دار احياء التراث العربي ،بيروت ،١٩٧٩م ، ج ٣ / ص ٢٩٥.

[٣٠] – البحراني، يوسف، لؤلؤة البحرين، ص ٤٢٨.

[٣١] – البحراني، يوسف، لؤلؤة البحرين، ص ٤٢٨

[٣٢] – فسا : بالفتح ، والقصر ، كلمة عجمية ، وعندهم بسا ، بالباء ، وكذا يتلفظون بها وأصلها في كلامهم الشمال من الرياح : مدينة بفارس أنزه مدينة بها فيما قيل ، بينها وبين شيراز أربع مراحل ، وهي في الاقليم الرابع ، طولها سبع وسبعون درجة وربع ، وعرضها ثلاث وثلاثون درجة وثلثان،– الحموي ، معجم البلدان ، ج ٤ / ص ٢٦٠ – ٢٦١.

[٣٣] – وفي سنة ١١٦٤ هـ كان سلطان (شاه رخ شاه) حفيد (نادر شاه) على حال شديدة من الزعزعة والاضطراب . وكان أحد خانات قبيلة (بختيار) وطغاتهم ، واسمه (علي مردان خان) يسعى إلى الحصول على العرش لنفسه ، وقد سيطر على أرض البختياريين إلى حد « خوزستان » . ورأى في اختلال أحوال (شاه رخ شاه) وضعفه فرصة للوصول

إلى مقاصده ، فخرج من مساكن قبيلته بجيش قاصدا احتلال أصفهان . وكان حاكما عليها خان آخر من خانات (بختيار) اسمه (أبو الفتح خان) ، عينه في هذا المنصب (إبراهيم خان أفشار) يوم كان خارجا على أخيه « علي عادل شاه) – وبعد مقتل (إبراهيم خان) أقره) شاه رخ شاه) في منصبه . ووقعت بينهما حرب انتهت بهزيمة (علي مردان خان) حسن الأمين،(ت١٣٩٩) ، مستدركات أعيان الشيعة، ١٤٠٩ – ١٩٨٩ م، ى دار التعارف للمطبوعات، سوريا ، ج ٦ / ص ٢٤٤.

(٣٤) – فسائي، حسن بن حسن، فارسنامه ناصري (رسالة فارس الناصرية)، تحقيق: منصور رستكار فسائي، طهران، ١٤٠٩ هـ ، ج ١، ص ٥٩٠.

(٣٥) –اصطهبانات :مدينة في الجنوب الشرقي من « شيراز » ، فيها مدارس علمية دينية تخرج منها جماعة من العلماء ثم ذهبوا إلى الحوزات العلمية إذ أكملوا بها مراحلهم الدراسية ، حسن الأمين ، مستدركات أعيان الشيعة ، ج ٦ / هامش ص ٥.

(٣٦) – البحراني، الحدائق الناضرة، ج ١/ص ،البحراني يوسف ،الكشكول، تحقيق: السيد محمد السيد حسين المعلم، د.م، الناشر: المكتبة الحيدرية، ط١، ١٤٢٨ هـ ، ج ٢ /ص ٢٣٧.

(٣٧) – البحراني، يوسف، لؤلؤة البحرين، ص ٤٢٨.

(٣٨) –ينظر بتصرف كل من ، المحقق البحراني ،مقدمة الدرر النجفية من الملتقطات اليوسفية ، ج ١ / ص ١٤ – ١٨ ، السيد محمد جواد العاملي، (ت ١٢٢٨هـ) ، مفتاح الكرامة ، تحقيق : محمد باقر الخالصي، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٩هـ ، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم ، ج ١ / ص ٢ – ٣ .

(٣٩) –ينظر في بحث مصنفاته جليس الحاضر وأنيس المسافر (أو جليس المسافر وأنيس الحاضر) متنوع المواضيع، كتبه تكريماً لابنه ، ورسائله المستقلة، وهذا الكتاب معروف ومشهور بين الناس باسم (كشكول البحراني).

(٤٠) – ميرزا حسين النوري الطبرسي ، مستدرك الوسائل، الخاتمة ، طبع مؤسسة اسماعيليان ، قم ،ج ٢/ ص ١٠٤.

(٤١) – وبعد أن مني علم الأصول بصدمة عارضت نموه متمثلة في الحركة الأخبارية المناهضة لعلم الأصول في أوائل القرن الحادي عشر الهجري – على يد الميرزا محمد أمين الاسترآبادي (ت : ١٠٢١) واستفحل أمرها حتى نهاية القرن الثاني عشر الهجري ظهرت مدرسة جديدة حمل لواءها المجدد الوحيد البهبهاني (محمّد باقر بن محمّد أكمل الوحيد (ت١٢٠٦ هـ) فقاوم الحركة الأخبارية بكل جد وانتصر لعلم الأصول حتى تضاءل الاتجاه الاخباري ومني بالهزيمة . محمد باقر الوحيد البهبهاني ،(ت ١٢٠٦هـ)،، الفوائد الحائرية ، الطبعة الأولى ، ١٤١٥، قم، مجمع الفكر الإسلامي، ص ٨.

(٤٢) –البحراني يوسف ، الحدائق الناضرة، صفحة ترجمة المؤلف ١٤.

(٤٣) – السيد الحجة أبو محمد السيد حسن الصدر الكاظمي ، بغية الوعاة في طرق طبقات مشايخ الإجازات .

(٤٤) –ينظر مبحث مصنفاته.

(٤٥) –ينظر بحث مصنفاته.

(٤٦) – البحراني، لؤلؤة البحرين، ص١١٧ – ١١٨.

(٤٧) – الجناتي، محمد إبراهيم، تغلب الاجتهاد على الأخبارية، صحيفة (كيهان أنديشه) العدد: ١٤، ١٤٠٨ هـ ص ٤ – ٥، ١١ – ١٤.

(٤٨) –الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان بن عبد السلام العكبري(٣٣٦ – ٤١٣ هـ = ٩٤٧ – ١٠٢٢ م) ، يرفع نسبه إلى قحطان ، أبو عبد الله ، المفيد ، ويعرف بابن المعلم : محقق إمامي ، انتهت إليه رئاسة الشيعة في وقته ، كثير التصانيف في الأصول والكلام والفقه . ولد في عكبرا (على عشرة فراسخ من بغداد) ونشأ وتوفي ببغداد . له نحو مئتي مصنف ، خير الدين الزركلي ، الأعلام ، ج ٧ / ص ٢١.

(٤٩) – محمد هادي الأميني ، معاصر ، شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي عام ، (ت٤٤٨هـ) ، معجم المطبوعات النجفية ، الطبعة الأولى، ١٣٨٥ – ١٩٦٦ م، النجف الأشرف،مطبعة الآداب ، ص ٢٨.

(٥٠) – علي بن بابويه القمي المعروف باسم الشيخ الصدوق. صاحب كتاب (من لا يحضره الفقيه) .

(٥١) – البحراني، الحدائق الناضرة، ج ١، ص ٢٧.

(٥٢) – الكتب الأربعة عند الشيعة الإمامية الاثني عشرية هي: الكافي: جمعه الشيخ الكليني، وهو من أقدم وأهم هذه الكتب.، من لا يحضره الفقيه: جمعه الشيخ الصدوق.، تهذيب الأحكام: جمعه الشيخ الطوسي.، والاستبصار فيما اختلف من الأخبار: جمعه الشيخ الطوسي أيضًا.. تعتبر هذه الكتب الأربعة من أهم المصادر الحديثية عند الشيعة، وتتضمن أحاديث عن النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته (عليهم السلام).

(٥٣) – بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار المشهور اختصارًا ببحار الأنوار، هو أحد كتب الحديث المشهورة لدى الشيعة الاثنا عشرية ومن كبرى مصادر الحديث عند الشيعة الجعفرية. جَمَعه محمد باقر المجلسي الثاني (١٠٣٧ هـ–١١١١ هـ) في زمن الدولة الصفوية. يحتوي على الكثير من الأحاديث، إذ يعد من أكبر كتب الحديث إذ يحتوى على ما بين ٧٠ إلى ١٠٠ ألفًا من الأحاديث، وكذلك اكثرهن طباعةً إذ يتكون من ١١٠ مجلدات.

(٥٤) –معاني الأخبار للشيخ الجليل الأقدم الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المتوفي سنة ٣٨١هـ عني بتصحيحه علي أكبر الغفاري الناشر انتشارات إسلامي وابسته بجامعة مدرسين حوزه علميه قم ١٣٦١ هجري.

(٥٥) –كتاب الخصال تأليف محمد بن علي بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق المتوفى سنة ٣٨١ هـ وهو متكلم، أديب، فقيه ومحدث إمامي.صنّفه قبل السبعينات وأجمع فيه أعداد الخصال المحمودة والمذمومة من أحاديث الرسول وآله وذلك في أربعمئة باب. وكانت الطبعة الأولى للكتاب في طهران سنة ١٣٠٢ وهي طبعة حجرية.

(٥٦) –إنّ فقه الرضا (عليه السلام) هذا هو الذي كتبه الرضا لأحمد بن السكّين الذي كان مقرّباً عنده ، وهو بخطه (عليه السلام) موجود في الطائف بمكّة المعظّمة في جملة كتب السيد علي خان ، وعليه إجازات العلماء وخطوطهم ، وهذه النسخة بالخطّ الكوفي ، وتاريخها عام مائتين من الهجرة.

(٥٧) – البحراني، الحدائق الناضرة، ج ١/ ص ٢٧.

(٥٨) – البحراني، لؤلؤة البحرين، ص ٢٩٠.

(٥٩) – البحراني، ، الدرر النجفية ، ج ١/ ص ٢٠.

(٦٠) – البحراني، ، سلاسل الحديد في تقييد ابن أبي الحديد، تحقيق: الشيخ محمد عيسى ال مكباس، السنابس – البحرين، الناشر: دار العصمة، ط١، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م ، ج ١/ ص ٣.

(٦١)– محسن الأمين، أعيان الشيعة، ج ١٠/ ص ٣١٧.

(٦٢)– المازندراني، ، منتهى المقال في أحوال الرجال ، ج ٧/ ص ٧٤.

(٦٣)– ميرزا حسين النوري الطبرسي ، مستدرك الوسائل، ج ٢/ ص ٦٥.

[٦٤] – محسن الأمين، أعيان الشيعة، ج ١٠/ ص ٣١٧.

[٦٥] – الشيخ يوسف البحراني ، الكشكول ج٢/ ٢٥٦، البحراني ، الدرر النجفية ،ج١/ ص ١٨،البحراني ، الشهاب الثاقب ،ص ٤٤، شبّر، جواد، أدب الطف، دار المرتضى، ١٤٠٩ هـ ، ج ٦/ ص ١٦، – ٢٥٧ .

[٦٦] – الشيخ يوسف البحراني ، ج ٢/ ص ٢٥٦ ـ ٢٥٧ شبّر، جواد، أدب الطف، دار المرتضى، ١٤٠٩ هـ ، ج ٦/ ص ١٦.

[٦٧] –شبر، أدب الطف، ج ٦/ ص ١٢–١٣.

[٦٨] – البحراني يوسف ، الحدائق الناضرة ،ترجمة المؤلف ، ص ١٢.

[٦٩] –المازندراني ، منتهى المقال المشهور بـ (رجال أبي علي) ج ٧ ص ٧٥ رقم ٣٢٨٦

[٧٠] – البحراني ، يوسف ، مقدمة المازندراني ، منتهى المقال المشهور بـ (رجال أبي علي) ج ٧ ص ٧٥ رقم ٣٢٨٦

[٧٠] – البحراني ، يوسف ، مقدمة الحدائق الناضرة ج ١ /ص ٢٠ عن منتخب لؤلؤة البحرين

[٧١] – الشيخ أسد الله الكاظمي، (ت ١٢٣٧هـ) مقابس الأنوار ونفايس الأسرار في أحكام النبي المختار وآله الأطهار ،تحقيق: السيد محمد علي ، قم ، ١٢٣٣، ص ١٨.

[٧٢] – الخوانساري ، روضات الجنات ج ٨ /ص ٢٠٣ رقم ٧٥٠.

[٧٣] – السيد علي البروجردي ، طرائف المقال ١ /٦٣ رقم١٤٢

[٧٤] –البحراي ، مقدمة الحدائق الناضرة ج ١ /ص ٢٠ عن رجال النيسابوري.

[٧٥]–البحراني ، مقدمة الحدائق الناضرة ج ١ /ص ٢٠ عن نجوم السماء في تراجم العلماء للكشميري

[٧٦] – البحراني علي ، أنوار البدرين: ١٩٣ رقم٨٨..

[٧٧] –النوري ، خاتمة المستدرك ج ٢ /ص ١٠٤خاتمة المستدرك ٢ /٦٥..

[٧٨] –البحراني علي ، أنوار البدرين في تراجم علماء الاحساء والقطيف والبحرين رقم ٨٨ ص ١٩٣

[٧٩] – البحراني علي ، أنوار البدرين في تراجم علماء الاحساء والقطيف والبحرين ص ٢٠٠

[٨٠] –البحراني يوسف ، مقدمة الحدائق الناضرة ج ١ ص ٢٢ عن الفوائد الرضوية للقمي

[٨١] – البحراني ، مقدمة الحدائق الناضرة ج ١ / ص ٢٢ عن الفوائد الرضوية للقمي

[٨٢] – الشيخ عبد الحسين الأميني ، شهداء الفضيلة ، تقديم الشيخ خليل محمد الزين العاملي، مطبعة الغري، النجف الاشرف ١٣٥٥ – ١٩٣٦ ، ص ٣١٦.

[٨٣] – – شبّر، جواد، أدب الطف، طبعة بيروت ١٤٠٩ هـ ، ج ٦/ ص ١٦.

[٨٤] – محسن الامين ، أعيان الشيعة، ج ١٠ /٣١٧.

[٨٥] – الزركلي ، الأعلام ج ٨ /ص ٢١٥.

[٨٦] –البحراني ، مقدمة الحدائق الناضرة ج ١ /ص ٢٢

[٨٧] – المازندراني، منتهى المقال في أحوال الرجال، ج ٧/ ص ٧٤.

[٨٨] –محسن الامين ، أعيان الشيعة، ج ٢ /٤٦٣.

[٨٩] – انظر البحراني ، لؤلؤة البحرين : ٦ / ١ .

[٩٠] – الشيخ علي البحراني ، أنوار البدرين ، ص ١٧٦ – ١٧٩،٣ ، الطهراني ، محمد محسن المعروف باغا بزرك ، (ت ١٣٨٩هـ) ، الذريعة الى تصانيف الشيعة ، نشر دار الأضواء، الطبعة الثانية ، بيروت ، سنة ١٠٤٣، ج ١ /

ص ١٨٨ – ١٨٩، السيد حسن الصدر ، تكملة أمل الآمل ، تحقيق: السيد احمد الحسيني ، نشر: مكتبة آية الله المرعشي – قم طبع: مطبعة الخيام – قم التاريخ: ١٤٠٦ هـ ، ص ٢٢٩ – ٢٣٠ ، ميرزا حسين النوري الطبرسي ،خاتمة المستدرك ، ج ٢ / ص ٦٦ ، البحراني، لؤلؤة البحرين : ٦ / ١ ، و الشيخ علي البحراني ، أنوار البدرين : ١٧٦ / ٧٩ .

(٩١) –. والبلادي نسبة إلى قرية تسمى البلاد من قرى البحرين ، السيد محسن الأمين ، أعيان الشيعة ، ج ٣ / ص ٨ – ٩.

(٩٢) –١٦٥.

(٩٣) – السيد محسن الأمين، أعيان الشيعة ، ج ٣ / ص ٨ – ٩.

(٩٤) – الشيخ علي البحراني ، أنوار البدرين ، ص ١٦٨ – ١٦٩، آقا بزرگ الطهراني ، الذريعة ، ج ٢٤ / ص ٨٦.

(٩٥) – البحراني، الحدائق الناضرة، ج ١، ص ك.

(٩٦) – الشيخ علي البحراني ، أنوار البدرين ، ص ١٦٨ – ١٦٩

(٩٧) – البحراني، يوسف بن أحمد، الكشكول، ج ١/ ص ٦و البحراني، الحدائق الناضرة، ج ١‹ صفحة ترجمة المؤلف ١٤›

(٩٨) – المازندراني ، منتهى المقال في أحوال الرجال ، ج ١ – ص مقدمة التحقيق ١ – مقدمة التحقيق ٢.

(٩٩) – إسماعيل باشا البغدادي ،هدية العارفين، دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان،طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية إستانبول سنة ١٩٥٥، ج ٢ / ص ٣٥٣.

(١٠٠) – الشيخ أسد الله الكاظمي، مقابس الأنوار ونفايس الأسرار في أحكام النبي المختار وآله الأطهار ، ص ٩.

(١٠١) – ذكره في الخوانساري ، محمد باقر الموسوي الاصفهاني (ت ١٣١٣هـ) روضات الجنات في احوال العلماء والسادات ، صححه وفهرسه : محمد علي الروضاني الاصبهاني ، إيران ، طبع حجر ، الطبعة الثانية ، سنة ١٣٦٧هـ ط ١ ٤١٤ ،ص ٤١٥.

(١٠٢) – ميرزا محمد العسكري ، المستدرك على البحار،ج١/ ٢٨ .

(١٠٣) –، البحراني ، لؤلؤة البحرين ، ٤ ، الشيخ علي البحراني ، أنوار البدرين ٢٠٤ (ضمن الترجمة ٨٩) ، السيد محسن الأمين ، أعيان الشيعة، ج ٦ / ٣٣٠ ، حسن الأمين ، مستدركات أعيان الشيعة ٢ / ١٣٥.

(١٠٤) – آقا بزرگ الطهراني ، الذريعة ، ج ١٣ / ص ٤ ، مجلة تراثنا – مؤسسة آل البيت – ج ٢٢ / ص ٢١٩.

(١٠٥) – البحراني، الحدائق الناضرة، ج ١، ص ٢٨.

(١٠٦) – السيد علي البروجردي (ت ١٣١٣هـ)، طرائف المقال ، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، الأولى،١٤١٠، بهمن – قم – ج ١ / ص ٦٣.

(١٠٧) – السيد محسن الأمين ، أعيان الشيعة ٧ / ٣١٥ ، السيد حسن الصدر ، تكملة أمل الآمل، ٢٢٦ برقم ١٩٥ .

(١٠٨) – الامام شمس الدين أبو علي فخار بن معد الموسوي المتوفي،(ت ٦٣٠ هـ) ، ايمان أبي طالب (الحجة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب) ،تحقيق: السيد محمد بحر العلوم، الطبعة الثانية،١٣٨٤ – ١٩٦٥ م، النجف الأشرف، مكتبة النهضة – بغداد ص ٩.

(١٠٩) –الخوانساري ، روضات الجنات ،ج ٤ / ٣٩٩ ، محسن الامين ، أعيان الشيعة،ج٨/ ٣١٤ ، الشيخ محمد علي الأنصاري، معاصر ، الموسوعة الفقهية الميسرة، ، الطبعة الأولى، ١٤١٥،باقري، مجمع الفكر الإسلامي، ج١/٥٨٩.

(١١٠) – الشيخ علي البحراني ، أنوار البدرين ، ص ١٩٩.

(١١١) – البحراني، يوسف ، لؤلؤة البحرين، ص ٤٤٥ – ٤٤٨

(١١٢)– المازندراني، منتهى المقال، ج ٧/ ص ٧٧.

(١١٣) –البحراني، الحدائق الناضرة، ج ١/ ص ٢٩.

(١١٤) – ينظر كل من: الشيخ يوسف البحراني مقدمة كتاب الحدائق الناضرة ، ج ١ /ص ٧ ـ ٣٧ ،الشيخ يوسف البحراني ، مقدمة كتاب الدرر النجفية ، ج ١/ ص ١٤ ـ ٣٢.

(١١٥) – مجلة تراثنا – مؤسسة آل البيت – ج ٣٧ / ص ١٩١.

(١١٦) – هذه المؤلفات التسعة أوردها شيخنا الحجة العلامة الرازي في الجزء الثاني من موسوعته (القيمة الذريعة إلى تصانيف الشيعة في حرف الألف بعنوان (الأسئلة . . .) وفي الخامس في حرف الجيم بعنوان (جوابات المسائل . .) ونحن ذكرنا هاهنا بعنوان أجوبة المسائل . . . تبعا " لما عبر به مؤلفها في لؤلؤته .

(١١٧) – الطهراني ، الذريعة ،ج ١ /ص ٤٣١.

(١١٨) – السيد جعفر مرتضى العاملي ، (معاصر) ، الصحيح من سيرة الإمام علي (ع) مركز نشر وترجمة مؤلفات العلامة المحقق آية الله السيد جعفر مرتضى العاملي، الطبعة الأولى،١٤٣٠ – ١٣٨٨ هـ ، إيران – قم ، ج ٢٠ / ص ٢٤٨، مجلة تراثنا – مؤسسة آل البيت ،ج ١٣ / ص ٢٥١ ، السيد جعفر مرتضى العاملي ، (معاصر) ، الإمام علي والنبي يوشع عليهما السلام (تاريخ يعيد نفسه) ،الطبعة الأولى، ١٤٢٨ – ٢٠٠٧ م، المركز الإسلامي للدراسات، بيروت – لبنان ، ص ٩٧.

(١١٩) – البحراني ، الحدائق الناضرة، ‹ صفحة ترجمة المؤلف ٢٦ ›.

(١٢٠) – الطهراني ، الذريعة ،ج ٨ /ص ١٤٠.

(١٢١) – السيد محسن الأمين ، أعيان الشيعة ، ج ١ / ص ١٩٠، مجلة تراثنا – مؤسسة آل البيت – ج ١١ / ص ٢٣٢ – ٢٣٣.

(١٢٢) – البحراني ، الحدائق الناضرة، ‹ صفحة ترجمة المؤلف ٢٧ ›.

(١٢٣) – خير الدين الزركلي ، الأعلام ، ج ٦ / ص ٤٢ ، السيد محمد الرضي الرضوي ، كذبوا على الشيعة ، بلا.، ص ٨٣.

(١٢٤) – المحقق البحراني ،الشهاب الثاقب ، ص ٢.

(١٢٥) – البحراني ، الحدائق الناضرة، ‹ صفحة ترجمة المؤلف ٢٨ ›

(١٢٦) – آقا بزرگ الطهراني ، الذريعة ، ج ١٧ / ص ٧.

(١٢٧) – السيد محسن الأمين ، أعيان الشيعة ، ج ١ / ص ١٩٠.

(١٢٨) – يوسف ، البحراني ، الكشكول، ج ١ / ص ١٩٠.

(١٢٩) – مجلة تراثنا – مؤسسة آل البيت ،ج ٢٤ / ص ١٢٦.

(١٣٠)– البحراني يوسف ، مقدمة كتاب لؤلؤة البحرين.ص ٥.

(١٣١)– البحراني يوسف ، المقدمة لؤلؤة ، ص ٦.

(١٣٢)– المصدر نفسه ، المقدمة ص ٦.

(١٣٣)– المصدر نفسه ، ص ٥١.

(١٣٤) –البحراني ، لؤلوة البحرين ، ص ٩٨–٩٩.

(١٣٥). المصدر نفسه ، ص ٩٤.

(١٣٦) –المصدر نفسه ، ص ٩٣–٩٤.

(١٣٧)– المصدر نفسه، ص ٧٢.

(١٣٨)– المصدر نفسه، ص ٨.

(١٣٩) –البحراني ،لؤلؤة البحرين ، ص ٧.

(١٤٠) –البحراني ، لؤلؤة البحرين ص ٧–٨.

(١٤١)– المصدر نفسه ، ص ٨.

(١٤٢) البحراني ، لؤلؤة البحرين ، –ص ٣٨.

(١٤٣) – المصدر نفسه ص ١٥–١٦.

(١٤٤) – المصدر نفسه، ص ٨٧.

(١٤٥) –البحراني ، لؤلؤة البحرين ، ص ٢٨–٣٠

(١٤٦) – المصدر نفسه ، ص ٥٣.

(١٤٧) – المصدر نفسه ص ٣٩–٤٠

(١٤٨) – المصدر نفسه ص ٢٨

(١٤٩) – المصدر نفسه ،ص ٧٢.

(١٥٠) – المصدر نفسه ،ص ٣٨.

(١٥١)– المصدر نفسه ، ص ٤٩.

(١٥٢) – المصدر نفسه ، ص ٤٩.

(١٥٣) – البحراني ، لؤلؤة البحرين ، ص ٥٣.

(١٥٤) – المصدر نفسه ، ص ٧٧.

(١٥٥) – المصدر نفسه ص ١١٦–١٢٧.

(١٥٦) – المصدر نفسه ، ص ١٠٦–١٠٧.

(١٥٧) – المصدر نفسه ، ص ٨٢.

(١٥٨) – المصدر نفسه ، ص ٩–١٢.

(١٥٩) – المصدر نفسه ، ص ٢٠–٢١.

(١٦٠) – المصدر نفسه ، ص ٣٩–٤٠.

(١٦١) – المصدر نفسه ، ص ١٢٦.

(١٦٢) – المصدر نفسه ، ص ١٢٦.

(١٦٣) – المصدر نفسه ، ص ٢٤–٢٥.

(١٦٤) – المصدر نفسه ، ينظر ترجمته مطولة من ص ٢٨–٣٤.

(١٦٥)– المصدر نفسه ، ص ٣٩.

(١٦٦) – المصدر نفسه ،ص ٣٩.

(١٦٧)– المصدر نفسه ، ص ٦٣.

(١٦٨)– المصدر نفسه ، ص ١٥–١٧.

(١٦٩)– المصدر نفسه ،ص ٣٩–٤٢.

(١٧٠) – المصدر نفسه ،ص ١٤.

(١٧١) – المصدر نفسه، ص ٥٢.

(١٧٢) –المصدر نفسه ، ص ٥٨.

(١٧٣) – المصدر نفسه ، ص ٦٠.

(١٧٤) – المصدر نفسه ، ص ١٤.

(١٧٥) – المصدر نفسه ، ص ١٦.

(١٧٦) – المصدر نفسه ، ص ٣٩–٤٠.

(١٧٧) – المصدر نفسه ، ص ٩.

(١٧٨) – المصدر نفسه ، ص ١٨.

(١٧٩) – المصدر نفسه ، ص ٢٥.

(١٨٠) – المصدر نفسه ، ص٦.

(١٨١) – محمد باقر بن محمد تقي بن مقصود علي الشهير بالمجلسي– صاحب كتاب بحار الانوار

(١٨٢) –البحراني ، لؤلؤة البحرين ، ص ٣٧.

(١٨٣) –كتابه الرجال .

(١٨٤) – البحراني ، لؤلؤة البحرين ، ص ٢٣٢.

(١٨٥) – البحراني ، لؤلؤة البحرين ، ص ٢٥.

(١٨٦)– المصدر نفسه ، ص٤٥.و ص ٥٢و ص ٧.

(١٨٧) – البحراني ، لؤلؤة البحرين ، ص ٣٩.

(١٨٨) – البحراني ، لؤلؤة البحرين ، ص ٢٣٩.

(١٨٩) – البحراني ، لؤلؤة البحرين ، ص ٣٠٠.

(١٩٠) – البحراني ، لؤلؤة البحرين ، ص ٢٧٦.

(١٩١) – البحراني ، لؤلؤة البحرين ، ص ١٧.

(١٩٢) – البحراني ، لؤلؤة البحرين ، ص٤١.و ص ٤٦ ص ٤٧–٤٨ ص ٧٧

(١٩٣) – البحراني ، لؤلؤة البحرين ، ص ٢٨١.

(١٩٤) – البحراني ، لؤلؤة البحرين ، ص ٢٥

((١٩٥)) – البحراني ، لؤلؤة البحرين ، ص ٩.

(١٩٦) – البحراني ، لؤلؤة البحرين ، ص ١٠١.

(١٩٧) – البحراني ، لؤلؤة البحرين ، ص ١٠٢.

(١٩٨) – البحراني ، لؤلؤة البحرين ، ص ٨٤.

(١٩٩) – البحراني ، لؤلؤة البحرين ، ص ٨٤.

(٢٠٠) – البحراني ، لؤلؤة البحرين ، ص ٨٣.

(٢٠١) – المصدر نفسه ، ص ١٩–٢٠.

(٢٠٢) – المصدر نفسه ، ص ٨٨.

(٢٠٣) – المصدر نفسه ، ص ٨٩.

(٢٠٤) –المصدر نفسه ، ص ١٠٤.

(٢٠٥) –البحراني ، لؤلؤة البحرين ، ص ٣٣–٣٤.

(٢٠٦) –البحراني ، لؤلؤة البحرين ، ص ١٢٨.

(٢٠٧) –البحراني ، لؤلؤة البحرين ، ص ٢٤–٢٥.